« الجزء العاشر » ١٠ « المجلد الثاني »

العرفان

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

ذو الحجه سنة ١٣٢٨ = الموافق ٣ كانون الثاني (يناير) ١٩١٠

صحف تاريخية

عليّ والسياسة

لا يشك احد ممن اوتي حظاً من معرفة التاريخ والسير وكان ذا مسكة في نقد الرجال وتمييز الناس ونال نصيباً من فلسفة التاريخ بان عليا عليه السلام كان اعلم الصحابة وابلغهم واحلمهم واشجعهم هذا بقطع النظر عما ورد بحقه من الاخبار المأثورة والاحاديث المشهورة بيد ان فريقاً من الناشئة الحديثة ذهبت الى انه كان ضعيف الرأي في السياسة ليس بذي حنكة وتجربة وقد حداهم الى النزوع لهذا الرأي الأفين ما اتصف به امير المؤمنين من شدة التمسك بالدين ولو اقتصر الأمر عَلَى ثلة من شباننا المتعلمين المتفرنجين لهان علينا ما نلقاه ولما احتجنا الى مسك اليراع للرد عليهم ولما تكلفنا دحض اقوالهم التي برهنت لنا عَلَى ضعف ملكتهم في التاريخ شأنهم في اغلب ما يتلقفونه ويتلقونه غير انا رأينا من زمرة القائلين بهذه المقالة جرجي زيدان صاحب مجلة الهلال المؤرخ المشهور ومن تابعه في آرائه وقلده في اقواله بدون ترو وتثبت وبحث وتنقيب

فرأينا السكوت مضر والاحجام مرد والجبن قتال ولم يكن سكوتنا واحجامنا الا

لكوننا من المتهمين بالتشيع لعليّ عليه السلام فمدافعتنا تكون دينية مسوقة بعامل الهوى والغرض مع انا كما يشهد الله ابعد الناس عن التحزب نحب نصرة الحق انى كان وحيثما حل وظعن ولم نرَ غيرنا تصدى لدحض تلك المقالة فرأينا من المتحتم علينا جلاء ذلك الغشاء عن محيا التاريخ الوسيم ليتبين الحق من الباطل والحالي من العاطل وقد اخذنا عَلَى نفسنا ان نلتزم الاختصار ونتجنب الاسهاب ما امكن لان احد فضلاء الشيعة اخبرنا بانه شرع في انشاء مقالة عنوانها (سياسة عليّ ومعاوية) وبها من الأيضاح الكافي والبيان الشافي ما لا مزيد عليه فعساه ينجزها عما قريب فتكون تتمة لهذه

ان قصدتم بان عليا لم يكن سياسياً كنابوليون وبسمارك وغلادستون واضرابهم من دهاة السياسة فقد اصبتم لكن لا لضعف فيه بل لأنه لم يكن يعتقد بان تلك السياسة سياسة رشيدة ولم يكن يبيع دينه بدنياه كما فعل معاوية بن ابي سفيان لان تلك السياسة من دعائمها الكذب والكذب حرام وقال المرحوم الشيخ محمد عبده ما دخلت السياسة شيئاً الا افسدته اجل كان عليّ بعيداً عن هذه السياسة التي تنيله الخير العاجل وتوقع امته في بلاء نازل كما وقع ذلك من جراء سياسة معاوية ولم يكن لها جاهلاً وعنها غافلاً بدليل قوله (قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين وينتهز فرصها من لا جريحة له في الدين)

وان قصدوا بالسياسة وضع الامور في مواضعها والتوصل بحسن الرأي وسعة التدبير الى فتوح البلدان وتمصير الأمصار الى غير ذلك من ضروب الامتلاك والاستعمار فقد اخطأوا اذا اعتقدوا بانه كان ضعيف الرأي بها لانه من المعلوم المقرر انه كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعلا الصحابة رأياً واسدهم قولاً واما بعده فلم يكن تأخره عن تولي الخلافة لضعف في رأيه وانما افتكر في انهم لم يعدُوه لمبلغه من العلم والزهد والحنكة في الامور وقرابته من رسول الله ولم يرَ من الصواب ترك النبيّ بدون غسل ودفن والاسراع الى المطالبة بحقه ولما كان ما كان من مبايعة الصديق رضي الله عنه لم يشأ ايقاع الناس في طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير كما قال عليه السلام والاسلام آنئذٍ حديث عهد فاقل بادرة توهن اساسه وتضعف اتباعه ولذلك قال لما خاطبه العباس

وابو سفيان بن حرب ان يبايعا له بالخلافة ما لفظه

« ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا عن تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح هذا ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص عَلَى الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت عَلَى مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة

وبعد وفاة ابي بكر عهد بالخلافة لعمر رضي الله عنه وهو وان كان مدفوعاً عن حقه فقد رأى من سيرتهما وحسن سياستهما ما به صلاح للأسلام ولما حضرت الوفاة عمر دعا بالستة وجعلها شورى بينهم ووصف كل منهم بصفاته فلم يخل احدهم من عيب ولما وصف عليا قال له لله انت لولا دعابة فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم عَلَى الحق الواضح والمحجة البيضاء فلم ينسب له غير الدعابة وذلك لسجاحة اخلاقه وطلاقة وجهه وبعده عن الكبرياء التي تلازمها العبوسة ولو كان ضعيف الرأي لوصفه بذلك ولما استشاره مدة خلافته في جميع مهماته ولما قال لولا علي لهلك عمر ولا بقيت لمعضلة ليس لها ابا الحسن

ولما رجع امر اختيار الخليفة من بين الستة لعبد الرحمن بن عوف بدأ بعلي فقال له ابايعك عَلَى كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال بل عَلَى كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي فعرض ذلك عَلَى عثمان فقبل وانتهت له الخلافة ولم يكن عدم قبول علي بذلك ضعف رأي في السياسة وانما لم يشأ ان يكون تبعا لمن هو اقل فضلاً منه ولم يرد بث روح التقليد في جسم الامة بل اراد العمل بالاجتهاد وهو الطريق اللاحب الذي لا يضل سالكه وقد نقم مع الناقمين عَلَى عثمان ونصحه لانه لم يره سار بسيرة من تقدمه وكانت النهاية استشهاده مع ان عليا ارسل ولديه للمحافظة عليه لكن البركان اذا انفجر لا يقف شيء امامه وقد اجتمع الناس عَلَى عليّ وبايعوه بالخلافة رغمًا عنه لانه كان يعلم ان الحزازات ملء الصدور فكان بعد بيعته فتن واحن ضاق عنها السهل والحزن فقامت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها مطالبة بدم عثمان متهمة بذلك الأمام بعد ما كانت تقول اقتلوا نعثلاً قتله الله فكان النصر في جانب عليّ وما القت

هذه الحرب اوزارها حتى استعرت حرب صفين فكان النصر في جانبه ايضاً بيد ان معاوية وابن العاص لما رأيا حرج الموقف امروا برفع المصاحف فاغترّ بهم اصحاب امير المؤمنين وقال لهم عليه السلام انها خدعة وانما نقاتلهم للعمل بالقرآن فلم يجد ذلك فتيلا ومن كلامه لهم (لا يكن هؤلاء في الجد في ضلالتهم اجد منكم في الجد في حقكم) وانتهى الامر بتحكيم حكمين فاجبروه عَلَى قبول ابي موسى الاشعري حكما من قبله وهو يعلم سذاجته وما انطوت عليه سريرته فكان من خداع ابن العاص له ما كان وما يصنع عليّ في تلك المآزق الحرجة ولا رأي لمن لا يطاع ثم كانت بعد ذلك فتنة الخوارج الذين قالوا لا حكم الا الله مع انهم هم اختاروا التحكيم واخذوا يعيثون في الارض فساداً فحاربهم وقتلهم شر قتله وعقيب ذلك استشهد عليه السلام فلم يترك حتى ينسق الامور ويفتتح البلدان وربما يعد من ضعف سياسته عزله معاوية عن الشام التي انتجت ما انتجت غير ان الواقف عَلَى احوال معاوية واسرافه يعذره في ذلك لانه لم يكن ليسمح لابنته ولاخيه باخذ شيء من بيت المال فما ظنك بغيرهما ولم ادر لماذا يكون من حسن السياسة اقرار العمال الخائنين ومصانعة الاغرار الظالمين الذين يحلبون اشطر الفتن ويعودون عَلَى امتهم بعوائد النكبات والاحن ولو اردنا ان نسرد اقوال المؤرخين وعظماء العالم في حسن سياسته عليه السلام لطال الكلام بيد انا نقتصر عَلَى قطر من بحر وقد يغني القليل عن الكثير قال عبد الحميد بن ابي الحديد من مشاهير علماء المعتزلة وشارح نهج البلاغة في كتابه هذا بعد سرد صفاته الكاملة ما نصه: واما الرأي والتدبير فكان من اشد الناس رأيا واصحهم تدبيرا وهو الذي اشار على عمر لما عزم ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما اشار وهو الذي اشار عَلَى عثمان بامور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداءه لا رأي له لانه كان متقيداً بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه وقد قال عليه السلام لولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه سواء كان مطابقاً للشرع او لم يكن ولا ريب ان من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنيوية الى الانتظام اقرب ومن كان بخلاف ذلك تكون احواله الدنيوية الى الانتشار اقرب

وكل من راجع اقواله واطلع عَلَى خطبه التي سارت مسير الشمس في كبد السماء يعلم صدق فراسته وتوقد قريحته ونظره في العواقب نظرة الحكيم ذي الرأي الصائب وحسبك دليلا كتابه لاحد اصحابه الاشتر النخعي الذي جمع به السياسة المدنية باجمعها فاتى في القرن السابع ما لم يأت به فلاسفة الغرب وساستهم في القرن العشرين وحبذا لو اتسع المقام لسرد هذا العهد باجمعه بيد انا نذكر صاحب الهلال ومن حذا حذوه في مراجعته في الكتاب الثاني من نهج البلاغة صفحة ٤٥ ولعلنا ننشره في عدد آخر والله الهادي الى اتباع الحق

ما جاء في معجم البلدان عن صور

معجم البلدان كتاب جامع حافل لياقوت الحموي من رجال القرن السابع وهو من احسن ما أُلف في العربية في علم تقويم البلدان (الجغرافيه) رأينا به في حرف الصاد ذكر صور فأحببنا نقل ما كتبه عنها تتمة للفصول التاريخية الطويلة التي نقلناها في العرفان عن عاصمة فينيقيه في سالف الازمان وهاك ما جاء في معجم البلدان

(صور) بضم اوله وسكون ثانيه وآخره راء ... وهي في الأقليم الرابع طولها تسع وخمسون درجة وربع وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان وهو في اللغة القرن كذا قال المفسرون في قوله تعالى (ونفخ في الصور) * وهي مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء ... وكان من أهلها جماعة من الائمة كانت من ثغور المسلمين وهي مشرفة عَلَى بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف عَلَى الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها الا الرابع الذي منه شروع بابها وهي حصينة جدًّا ركينة لا سبيل اليها الا بالخذلان ... افتتحها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم تزل في أيديهم عَلَى احسن حال الى سنة ٥١٨ فنزل عليها الافرنج وحاصروها وضايقوها حتى نفذت ازوادهم وكان صاحب مصر الآمر قد انفذ ازواداً فعصفت الريح عَلَى الاسطول فردته الى مصر فتعوقت عن الوصول اليها فلما سلموها وصل بعد ذلك بدون العشرة أيام وقد

فات الأمر وسلمها أهلها بالامان وخرج منها المسلمون ولم يبق بها الا صعلوك عاجز عن الحركة وتسلمها الافرنج وحصنوها واحكموها وهى في ايديهم الى الآن والله المستعان المرجو لكل خير الفاعل لما يريد ... وهي معدودة في اعمال الأردن بينها وبين عكه ستة فراسخ وهي شرقي عكة ... وقد نسب اليها طائفة من العلماء ... منهم ابو عبد الله محمد بن عليّ بن عبد الله الصوريّ الحافظ سمع الحديث عَلَى كبر سن حتى صار رأساً وانتقل الى بغداد سنة ٤١٨ بعد ان طاف البلاد مابين مصر واكثر تلك النواحي وكتب عمن بها من العلماء والمحدثين والشعراء وروى عن عبد الغنى بن سعيد المصري وابي الحسن بن جميع وابي عبد الله بن ابي كامل وكان حافظاً متقناً خيراً ديناً يسرد الصوم ولا يفطر غير العيدين وايام التشريق وبدقة خطه كان يضرب المثل فانه يكتب في الثمن البغدادي سبعين او ثمانين سطراً روى عنه ابو بكر الحافظ الخطيب والقاضي ابو عبد الله الدامغاني وغيرهما وزعم بعض العلماء انه لما مات الصوري مضى الخطيب واشترى كتبه من بنت له فان اجمع تصانيف الخطيب منها ما عدا التاريخ فانه من تصنيف الخطيب قالوا وكان يذاكر بمائتي الف حديث قال غيث سمعت جماعة يقولون مارأينا احفظ منه وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٤١

الفخر الصحيح

وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا
وان زجروا طيراً بنحس تمر بي زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا
لهم جلّ مالي ان تتابع لي غنىً وان قلّ مالي لم اكلفهم رفدا

المقنع الكندي

مختارات ادبية واخلاقية

متى ترتقي اخلاقنا

ترتقي أخلاقنا متي خلصت نفوسنا من الشوائب وتنزهت اعمالنا عن الاغراض والمآرب

ترتقي اخلاقنا متى همنا بحب الفضيلة وابتعدنا عن ادناس الرذيلة

ترتقي اخلاقنا متى حاسبنا انفسنا ونقدنا اعمالنا كما نحاسب غيرنا وننقد اعمال من سوانا

ترتقي اخلاقنا متي احسنا نوايانا ولم نبطن خلاف ما نظهر ونسر عكس ما نعلن كما قال الشاعر

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

ترتقي اخلاقنا متى احسنا تربية ناشئتنا وكنا لها قدوة صالحة في مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات واحاسن العادات

ترتقي اخلاقنا متى كنا كبار النفوس والاحلام اعزاء عَلَى من ناوأنا رحماء بيننا

ترتقي اخلاقنا متى كنا لا نماري ولا ندالس نقول الحق ولو عَلَى نفسنا وننطق بالصدق ولو وارانا في رمسنا

ترتقي اخلاقنا متى كنا لا نتزلف ولا نتكلف ولا نمدح فلاناً بحضوره ونذمه في غيبته

ترتقي اخلاقنا متى انشأنا مدارس للذكور والأُناث اساسها درس الاخلاق علماً وعملاً

ترتقي اخلاقنا متى كان عندنا اساتذة هم عنوان الفضيلة واعداء الرذيلة

ترتقي اخلاقنا حينما ترتقي اخلاق علماؤنا ورؤساءنا فلا يدارون ولا يمارون ولا يسرقون ولا يكذبون ولا يتجبرون ولا يتكبرون ولا يقولون ما لا يفعلون ولا يعدون ثم لا يفون ولا يكونون كسالى صم بكم عن استماع الحق والنطق بـه فلا يأمرون بالمعروف ولا يأتمرون ولا ينهون عن المنكر ولا ينتهون عظماء عَلَى أمتهم اذلاء للأجنبي عنهم كلامهم في الليل يمحوه النهار ويتغلب عَلَى ابدارهم السرار

نحن اذا بقينا نياماً ولم نصلح انفسنا بأنفسنا ونهذب عاداتنا ونسعى في ترقية اخلاقنا لا نطمع في اجنبي عنا يبوأنا المنصة التي نحلم بتبوأها

يا قوم لا تغالطوا انفسكم ولا تحسبو بأنكم قادرون عَلَى ذر الرماد في عيون غيركم ليعمى عن مساوئكم فقد ظهرت المضمرات وطلع الصباح فأطفئوا القنديلا ولم يعد يخفى عَلَى الناس خافية تمزقت الحجب وهتكت الاستار فانتبهوا وتيقظوا قبل ان تناموا نوماً ابدياً لا يقظة بعده وحينئذ لا تنفعكم شفاعة الشافعين ولا تفيدكم ندامة النادمين

رقوا اخلاقكم ايها القوم فكونوا حلماء حكماء رحماء اعزاء علماء عاملين رؤساء متقين منتقدين منصفين ولا تكونوا مغتابين مفترين كونوا اسخياء لا بخلاء مقتصدين لا مسرفين ومن العار عليكم ان تقعدوا تحت قول الشاعر

كفى بك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد

لا تحاسدوا ولا تباغضوا وتعاونوا عَلَى البر والتقوى ولا تعاونوا عَلَى الاثم والعدوان . انظروا لما قيل ولا تنظروا لمن قال وخذوا الحكمة من اي وعاء خرجت فالحكمة ضالة المؤمن ولتكن هذه الآية الكريمة نصب اعينكم (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)

الشعر حكمة

ان كنت تأمل نيل العز والظفر فاصدع بعزمك جنب الحادث الخطر
فآية الحمد تمحو كل منقصة عن العيون وتخفيها عن النظر
والفضل كالصبح لا تخفى اشعته ولا تضر سناه غضة البصر
والمرء يذهب فيه حد عزمته كالسهم تذهب فيه سورة الوتر
وربما عميت ابصار مطلع فيشتري الصدف الوضاح بالدرر

* * * *

يا من يريد العلا صفواً بلا كدر الورد يزحم دون المورد الخصر
بادر الى الامر واستقبل بوادرد بعزم حر الى العلياء مبتدر
وكرر الجد لو اخطأت صائبه ولو تكر على جيش من الغير
فانما المرء من تشتد سورته عَلَى الخطوب وتسليه يد الضرز
مثل السبيكة تسري في نضارتها يد التراب وتجليها يد السعر
فاحزم النـاس من ينظر عواقبه بناظرين سواد القلب والبصر
واتعب النـاس من يسعى عَلَى قدم تردد الجري بين الورد والصدر
والسهد يعذب في جفن غدى قلقاً معلق الطرف بين النوم والسهر
ولا يردك ان تمضي عَلَى صغر فالنـار مبدئها قدح من الشرر
لولا التقدم لم ينجح لذي صغر لما تقدم ذكر (الحمد) في السور
قد يعرف الشيء في ما لا يلابسه وتثمر النفع يوماً دوحة الضرر
وربما تمنح الآمال قدرتها فينبت الروض في صلد من الحجر
قل للذين اضاعوا العمر في كسل ناموا عن الامر تفويضاً الى القدر
حتى كأن المعالي في ملاعبهم عنقا بغير جناح الذل لم تطر
فاصبح الفرد منهم حيثما ظهرت له النقيبة يرخي كفّ مستتر
فراح يخبط في تيهاء قاتمة عشوا المذاهب ضاهت جنح معتكر

بميسم الجهل يفلي كل ناصية — من العماية تاهت في دجى الخطر
الستم اسرة العرب الأُولى ندبوا — حياتهم لحياة الكتب والسير
تلك التي انعكست فيها مآثرهم — مثل انعكاس شعاع الشمس في القمر
زانت مناقبهم زاهي صحائفها — كما يزان بياض العين بالحور
لا ينزل الحمد الا في منازلهم — كالروح ليس لها مأوى سوى الصور [1]
ما ان روى الذكر عن علياهم خبراً — كفى العيان دليلاً شاهد الخبر
كم قد نطيل الاماني كي نلمّ بها — ومنتهى الطول فيها مبدء القصر
ادعوكم لمراح العز منتدباً — دعوى الفريسة بين الناب والظفر
اذا تقصف عود النبع من وهن — فليس ينفع فيه جبر منكسر
وليس كل سحاب اثره لمعت — صوالج البرق يهدي صيب المطر [2]

النجف — عبد العزيز الجواهري

شعراء سوريه

في العصر الحاضر

السيد رشيد رضا [1]

شاعر عظيم . تنزل المعاني السامية عَلَى قلبه الكبير . فتنبسط في عالم خياله . فينبعث عن اشعتها نور متألق . تتجسم به الخيالات وتبدو « الحقيقة »

(١) المراد بالروح هنا غير الروح المعدة من الجواهر المقدسة الروحانية فانّها محجوبة في عالم الذر (٢) صوالج جمع صولجان وهو ما تضرب به الاكره وصوالج البرق هي الادخنة الممزوجة بالبخار المتولد منها البرق حيث انّها تميل الى البرد لغلبة السفل عليها والى العلو لغلبة التسخين فبذلك يتمزق السحاب فان كان تمزيقاً لطيفاً ينطفي بسرعة سمي برقاً وان كان عنيفاً سمي رعداً وان كان كثيفاً لم ينطفيء حتى يصل الى الارض سمي صاعقة (٣) هو من خيرة المتجردين للاصلاح الديني والقائمين بتنبيه —

غانية زهراء تتلألأ في غرّتها اضواء البيان . تتخطر في ثوب اتقنت نسجه يد الابداع . وكيفما تأملتهُ تجد الفخامة بادية عليه . والجلالة تحف به من كل جانب

وكيف لا يبلغ شاعرنا اسمى درجة في عالم الادب . وهو من بني هاشم الذين وطئوا هام الثريا بأقدامهم . ومشوا فوق رؤُس الحقب . وأتت الفصاحة ذليلة منقادة اليهم يتصرفون بها كيفما شائت ارادتهم – وبالجملة . فهو بين سادات اليوم شريف هذا العصر ومرتضاه — وكفى هذا ادلالاً بفضله وتنويهاً . واليك هذه الخريدة الزهراء من بين عرائسه الحسان

نصرت دولة المها التركية   بلحاظ قامت بها العصبيه

* * * *

اي حسن ترى بهذي الغواني   كل عضوٍ كآلة حربيه
ما لنا نحسب الحسان ظباء   ولها فتكة بنا قسوريه
ونسمي خدر الفتاة كناساً   ونرى الغاب يدعي الاوليه
ونذوق الغرام عذباً وان كا   ن عذاباً لدى النفوس الأبيه
يا رقيقاً لذات خصر رقيق   برئت منك ذمة الحريه
قد اذلتك نسوة يتبرجن   دلالاً تبرج الجاهليه

* * * *

كم تناجي الدجى وما انت ممن   يفتري عن ضلوعه المفريه
وتبيح الرياح كل غدوٍ   ورواح شؤُونك السريه
وتصيخ الآذان تسترق السـ   ـمع جواباً يأتي من العامريه
قد اقامت لك الاماني سلكاً   لاداء الرسائل البرقيه
ولكم انت في عتاب وشكوى   لحبيب دياره مقصيه
ان نأى يدنه الخيال من التمـ   ـثيل في آلة لهُ رصديه

* * * *

وعلام الوقوف حول رسوم   دارسات ماثم منها بقيه

المسلمين الى الاخذ باسباب الارتقاء وله في بيان فكره النير آثار خالده تتجلى لك على صفحات (المنار) الزاهر – ولد في القلمون ونشأ في طرابلس وتخرج علي يد الاستاذ الحكيم فيلسوف الشرق الشيخ محمد عبده

تمطر السحب من عيونك ماثا ... رنجاراً عن نارك القلبيه
بحر دمع وفلك جسمك فيه ... سيرته انفاسك الصدريه

* * * *

خل عنك التمويه بالغيد واسلم ... (انما الحب لذة وهميه)
قد اقامت عَلَى الحقائق ستراً ... فاستسرت نجومها الدريه
حجبت عنك شمسها بسحاب ... ظله قام صورة شمسيه

* * * *

انت اشعلت نار قلبك بالتحـ ... ـديق نحو الحدائق الحسنيه
صاد رسم الحبيب طرفك منها ... بانعكاس الاشعة النوريه
فسرى من زجاجة العين لل ... قلب شعاع كجذوة ناريه

ومن مقطعاته قوله في خال تحت عذار

والخال لص شام ثغرك باسما ... فأتى ليسرق منه ذاك الجوهرا
لكنه خاف اللحاظ وقد رأى ... آس العذار مخيماً فتسترا

س

الشيخ سليمان ظاهر [١]

شاعر حضري في وسط البادية · يجيد انتقاء الالفاظ واختيار عقائل المعاني وأوانسها · اجادة تدل عَلَى رسوخ عرقهِ في البلاغة · ووصاًف بديع الوصف · جميل الرصف · يجعل الموهوم مرئيًا · والنائى دانيًا · وله في وصف التمدن الحالي وما فيه من بهي المناظر · ونجيمها غرر لعبت في العقول تلاعب العيون في النفوس واذا وعيتها خيل اليك انه ترب تلك البقاع ووليدها · ولو ظهر في مجتمع راق بيئته تساعده عَلَى اظهار القوى الكامنة · لوجدت فيهِ آية البيان

(١) يقيم في (النبطيه - صيدا) وهو من افاضل الكتاب ايضاً

الساطعة ومشرق الحكمة الزاهرة — ولو انه يحادث العامة باسلوبهِ الشعري البديع كما يحادث الخاصة — لتيقنت ان قوته الشاعرية ستحدث في الافكار تأثيراً بليغاً ينال به الرقي عن كثب ولعله يفعل ان شاء الله

اليك بعض ابيات من قصيدة له غراء في وصف الجيش العثماني (ايده الله)

ولكم من فيالق لبني عثـمان تعنو لبأسها الاقران
لو ترائت اعلامها الحمر لم يغ ر بحب الشقائق النعمان
واذا ما بنودها خفقت طا ر بقلب الحوادث الخفقان
واهتدى للرقاص (غليلو) منـ ـها ومنها كم شاقه الخطران
كم بها استوضحت سبيل فتوح اسد حرب آجامها المران
قد جلت سر (دورة الدم) بالطعـ ـن (لهر في) فسرها مستبان
واذا لاعبت عواسلها خفـ ـب بحلم المقارع العسلان
ما تراها تكاد تنزع عن ار واحها هيبة لها الابدان
سلكت سبله اشعة (اكس) فاراها سر الغيوب الكيان
لو تجلت (لكوبرنيك) لاعطـ ـاه مطاوي اسراره الدوران
سن فيها عثمان بأساً تحرى نهجه اللحب في الوغى (اورخان)
وهو للفتح خير نهج قويم وعلى كل مفخر عنوان
جلّ ملك لآل عثمان في آثا ره الغر كل جيديزان

وله من قصيدة في ذكرى الشباب

يا زمان الصبا لانت زمان لم تدنس بوصمة او بعاب
كان لي والشباب غض وريق منك للغيد اوثق الاسباب
كم وصلت الكرى بجفني واليو م وصلت النجوم بالاهداب
وكتاب هذي الحياة ولكنّ شباب الفتى سطور الكتاب
وكأن الشباب عضب صديّ فجلته الايام صافي الذباب
واراه المشيب يرجم شهباً فرماه منه بأورى شهاب
دار في مفرقي بياض قتير مثل دور الدماء بالاعصاب
لاح مثل المهاة يطبع ايا م مجيئي الى المها وذهابي

وكأن الشباب كاس من الرا ح وشيب القذال طافي الحباب
انما العمر منجم اخلص الشيب به الصبح عن ظلام الشباب
فسلام عليك يا خدعة الغيد واهلاً بصيقل الالباب

سليمان البستاني [1]

شاعر مجيد ترجح كفته عمن سواه من ناظمي الدرر . وناثري الغرر بانه اوسعهم اطلاعا . واطولهم باعا . واكثرهم ابداعا . وله في صياغة الجواهر . وثقب الدرر الزواهر . يد يقصر عنها المتطاول وحسبك دليلا عَلَى سعة خياله وقوته الشاعرية نظمه الالياذة [2] وناهيك بها — بيد ان شعره يتفاوت جودة وحسنا واليك ابياتا من قصيدة له اسمها (الكفر والكفارة) [3]

الحق يشهد ما انا بالجاني قد كنت في شأن وكنت وشاني
جاذبتني حبل الهوى فجذبتني وغررتني بقوامك الفتان
وظللت بين تدلل وتذلل حتى علقت بمهجتي وجناني
وعلمت اذعاني فاعملت الجفا لا كان قربك لا ولا اذعاني
فلكيدكن حبائل منشورة وخداعكن سطا بكل زمان

ومنها

لجمالكن عَلَى القلوب عوامل تفدى لهن لوامع التيجان
واذا انلتن المتيم نظرة شهد النعيم بسوره الرحمن
آلاء حظ في سوابغ نعمة برغيد عيش في رحيب جنان
ما كان اشقى الكون لولا زينت ابداً بدائعكنّ كل مكان
فبعادكن ملمة قتالة ووصالكن دواء كل معاني
يسعى عَلَى شغف اليه مثلما يسعى لجني وروده البستاني

(١) ولد في لبنان ونشأ في بيروت وصرف شطرا من عمره في جوب الافاق فزاد خبرة وحنكة وهو اليوم نائب بيروت في مجلس النواب ونائب رئيس المجلس وله القدح المعلى في خدمة امته ووطنه داخل المجلس وخارجه

(٢) هي الياذة هوميروس الحكيم اليوناني المشهور وقد ترجمها في ثمانية عشر سنة فجاءت اربعين الف بيت من الشعر حوت خرافات الاقدمين وعاداتهم (٣) سماها بهذا الاسم لأنه ذم بها النساء ومدحهن كما ترى

فلسفة اجتماعية

الاجتهاد الشرعي☆

لست بحمد الله من الذين يقولون بسد باب الاجتهاد لان هذا تعطيل للمواهب العقلية وحجر عَلَى الافهام دون استكناه المعقولات وايقاف لحركات النفس الناطقة وراء اكتشاف المجهولات وتطبيق الادلة عَلَى المدلولات . هذا ورأي الامام ابن حنبل انه لا يجوز خلو الزمان من مجتهد عَلَى ان القائلين بجواز خلو الزمان منه لم يقولوا بسد باب الاجتهاد في زمن ما وفرق بين جواز الخلو ووجوبهِ . ولا يجوز ابن (دقيق العيد) رحمه الله خلو الزمان من المجتهد الا لضرورة حيث لا يوجد من يستطيع ذلك

نقول ذلك رداً عَلَى من يظن الظنون فيما يأتي من نقد اولئك المدعين ان لهم حق الاجتهاد وانهم من رجال الشرع المفوقين مع انهم لن يبلغوا متناوله ولم يقربوا من منتجعه . يزعم فئة من شبان اليوم ان لهم حق الاجتهاد وما كنا لنأخذ عليهم ذلك لو انهم اعدوا له عدته وجمعوا وسائله لكنا نعرفهم مخدوعين في انفسهم مأخوذين عن ادراك اقدارهم فقد انتحلوا لانفسهم اكثر مما يستحقون وتطلعوا الى اعلَى مايستطيعون بل وتخطوا الى حدود مالا يفهمون وظنوا احكام الشرع العوبة في ايديهم يتصرفون فيها كما تشاء اهواؤُهم وما علموا انه القانون الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

ان المجتهد يشترط له ان يكون خبيراً بمواقع الاجماع كي لا يخرقه والناسخ والمنسوخ واسباب النزول وشرط المتواتر والاحاد والصحيح والضعيف وحال

(☆) نقلنا هذه المقالة عن مجلة جمعية الملاجيء العباسية التي سارت شوطا بعيداً في سبيل الرقي وقد رايناها منطبقة تمام الانطباق على حالتنا لان فوضى الاجتهاد ضاربة اطنابها في البلاد العاملية وادعياء الاجتهاد كثيرون مع انك لا تكاد تعدد في طول البلاد وعرضها ثلاثة مجتهدين فلعله يكون بهذه المقالة عظة وعبرة والسلام على الذين يقرأون ويتعظون

الرواة وسير الصحابة عارفاً باللغة العربية واساليبها وفروعها والاصول ذا ملكة يدرك بها العلوم والاجتهاد استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم . فهل لاولئك المدعين ان يبينوا لنا مقدار تمكنهم من تلك العلوم . وهل انفق احد منهم جزأً من ثمين وقته في استنباط مسألة او تحصيل ظن بحكم . ذلك ما لا نظنه

ان صفة الاجتهاد لا تأتي الا من طريق الجد والمزاولة وطول الممارسة فليست متاعا يوهب او ينهب وانما هي نتيجة مجهودات يفني فيها القوى الموهوبة واذا كان مخترع اي شيء من بدائع الفنون او مكتشف سر من اسرار الطبيعة لا يتأتى له ذلك الا بعد طول تفكير وشدة بحث وتدقيق فكذلك المجتهد لا يستطيع ان يقف عَلَى سر من اسرار الشريعة او يهتدي الى استنباط مسألة الا بعد جهاد تشق دونه المرائر وتبلى السرائر . فهل اولئك المدعون عركوا مسائل الشرع وقتلوا الوقت فيها بحثا وتفكيرا

واغرب الغرائب انه لم يجرأ على ادعاء صفة الاجتهاد الا اكثر الناس بعدا عن العمل بالدين واقلهم احتراماً لقوانينه وانآهم عن البحث في مراميه والتدبر في مطاويه . ولست ادري كيف يستطيع انسان ان يبرز فكرة لم يتصل موضوعها بنفسه ولم يختلط مصدرها بحسه . واغرب من كل ذلك انهم لا يظهرون غيرتهم الا في هدم حكم نافع وتعطيل فضيلة من فضائل الاخلاق فهم اباحيون لا يحبون ان يتقيدوا بشيء يحول دون نزعات انفسهم ويقف حداً فاصلاً بينهم وبين نزوات شهواتهم ولكنهم يتسترون بالاجتهاد

فبعضهم يذهب الى ان الصلاة لا تجب الا مرة واحدة في العمر غير مقتنع بقوله تعالى (حافظوا عَلَى الصلوات) غير عارف ان المحافظة عَلَى الشيء دوام العناية بحراسته لا العناية به مرة واحدة في زمن ما . وكذلك لم تكن مواظبة النبي عليه السلام عَلَى تكرار الصلوات والصحابة والائمة من بعده كافياً لابطال مدعاه . وكذلك لم يصل الى علمه السامي ان الاجتهاد لا يجوز فيما قام الدليل القطعي على اثباته . لقد تكلف حضرته ادعاء الاجتهاد من اجل انه لا يريد ان يصلي

ولحضرات مدعي الاجتهاد سخافات كلها ترمي الى دك بنيان الفضل وتقويض جدران الادب فقد ادعى بعضهم ان كشف العورة ليس بقبيح ما دام انها جزأ من الانسان ولم يكن اجماع العقول عَلَى استقباحها برهاناً عَلَى خطأه

ان الدين الاسلامي صالح ان يسع جميع الناس لاتساع احكامه وسهولة تطبيقها عَلَى نواميس الرقي في كل زمان ومكان فكان من حقه ان يوجد مجتهدون ممن. تنطبق عليهم شروط الاجتهاد لتقرير احكام اقتضاها الزمن وتطبيقها عَلَى قواعد الشرع ففي المحاكم الشرعية الآن قضايا لا تنطبق الاحكام فيها عَلَى قواعد الرقي ولكن القضاة لم يجرأوا عَلَى العمل فيها بمقتضى ذلك غير ناظرين الى قوله تعالى « وما جعل عليكم في الدين من حرج » سكت اولئك القضاة الفضلاء وانزوى العلماء الاعلام وقام طائفة اباحيون يدعون الاجتهاد ولكن في تعطيل احكام الله وتمزيق شمل الفضيلة وهم ليسوا بمسلمين الا بالاسم فقط . ولو انهم ممن يحترمون شعائر الدين ويتلمسون مواضع الفضل منه لكان ما زعموه محمولاً عَلَى نوع من القبول

ولو اني بليت بهاشمي * خؤلته بنو عبد المدان
لهان عليّ ما القى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

حسين محمد الجمل
المدرس بمدرسة خليل اغا

عامل والمدرسة

(انادي وهل في الحي مصغ فيسمع * اهم نوّم ام ساحة الحي بلقع)
ارى فيه اشباحاً تطاول نومها * ونجد الهدى يا مبتغي الرشد مهيع
ارى فيه اشباحاً توالى خمولها * كانهم في عرصة صرع
دعى فيهم داعي المعالي فابطأوا * وناداهم داعي الخمول فاسرعوا
مجيبين لا يدرون ماذا ابتلوا به * من الجهل لما حكمة الخلق ضيعوا
هم القوم اما شملهم ان سئلتني * فمجتمع والرأي منهم موزع
فدع نصحهم يامبتغي النصح واتئد * فلم يبق في قوس النصيحة منزع
اليس من الخسران ان لا يرى بهم * خطيب له تعنو الرقاب وتخضع
اليس من الخسران ان لايرى بهم * زعيم له عند الملمات نرجع

اليس من الخسران ان لا يرى بهم ... اخو ثقة فيه المهمات تدفع

لأن ربضوا اجسامهم فقلوبهم ... لقد تركوها في حمى الجهل ترتع

ايرجى صلاح الحال منهم وفيهم ... الى الفتق آلاف وشخص يرقع

فقدماً دعاكم (من دعاكم) الى العلى ... (فلله ذياك الكلام المضيع)

وقد ما دعاكم (من دعاكم) الى التي ... بها مجدكم يسمو علاء ويرفع

وقدما دعاكم (من دعاكم) الى التي ... بها عنكم سحب العنا تتقشع

فخالفتم الرأي السديد . لجهلكم ... وقادكم عنفاً عَلَى الخسف اضلع

الى كم اناديكم وانتم بغفلة ... وكيف يعي للقول من ليس يسمع

فهبوا سراعا واسلكوا خطة العلى ... والا فكونوا نسوة وتقنعوا

اعدلاً بان يعصى (ابن اسعد) فيكم ... وآرائه كالشمس في الافق تسطع

ايحسن منكم ان ينادي بحيكم ... (لقد خاب ذياك الكلام المشيع)

ايحسن منكم ان يقال تقاعدوا ... عن الحق ما منهم فتى فيه يطمع

ايهمل فينا عامل المجد والعلى ... ويعمل فينا الجهل والجهل اسفع

فقوموا سراعاً واطلقوها عزائما ... تذل لها غلب الرقاب وتخضع

فبالله ما اجدى اجتماع عديدكم ... غداة دعيتم (للتي) هي انفع

وبالله ما اجدى اجتماع كرامكم ... وقد ضمكم للنجح حيٌّ ومجمع

فوالله ما اجدى سوى ان رميتم ... بما في مداه كل قلبٍ يقطع

وقلتم ولما يظهر الفعل منكم ... وذاك وبيت الله انكى واوجع

ونبهتم للطعن من كان غافلا ... وانتم عَلَى ما انتم فيه هجع

وضعتم وما ضيعتم غير حقكم ... مقال (زعيم) مثله لا يضيع

فلم نستفد مما اجتمعتم لاجلهِ ... سوى القول عنكم انهم قد تبرعوا

ولم نستفد مما اجتمعتم لأجلهِ ... سوى النقل في الاخبار قالوا ووزعوا

فان تسئلوني عن دواعي تلافكم ... اجبكم ومالي في سوى الحق مطمع

فجهل الفتى الموت الزؤام ومن يعش ... جهولاً فقد وافته نكباء زعزع

تراه مع الاحياء في حركاتها ... ولكن الى الموتى اذا عد يتبع

اما هاجرت شبانكم عن ديارها ... مخافة داء الفقر والفقر مدقع

اما انقطعت شبانكم في مفاوز ... من الارض لايدرى بها كيف يصنع

فعما قليل يصبح الدين ضائعاً واهلوه اما ضيع الحق ضيعوا
(نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع)
حنانيك يامن يدعي الرأي والحجى خذ الرشد واسلكه فواديه ممرع
حنانيك يامن يدعي الرأي والحجى أفي الجهل ربح للأنام ومطمع
حنانيك يامن يدعي الرأي والحجى اليس طلاب العلم انجى وانفع
حنانيك يا معطي الجهالة حقها تبصر فعرنين الجهالة اجدع
حنانيك يامن يدعي الرأي والحجى افِق لا يغرنك الجهول المضيع
ايصبح منك الجيد بالجهل حالياً ولم تتحلى منك في العلم اصبع

مجدل سلم — علي مهدي شمس الدين

الانتقاد والجرائد

لم تخل امة من الامم في كل قطر ومصر من اناس غيورين عَلَى مصلحة الوطن ذوي نفوس كبيرة تأبى الذل ولا تصبر عَلَى الضيم انتقدوا اعمال البلاد اشد الانتقاد بلهجة صادقة وعزيمة ثابتة فحصلوا بسمو مبدأهم عَلَى ما املوه من النتائج الحسنة . فالانتقاد الصحيح احسن مقوم لما اعوج من امور البلاد وخير هاد للنهج القويم والصراط المستقيم . اذ يجلى نور الحقيقة فتتبدد ظلمة الخطل ويبدو الصبح لذي عينين . فالام التي اعارت منتقدي اعمالها اذناً صاغية ووعت اقوال المنددين بفاسد الاعمال والداعين بالصلاح هي التي حازت السبق في مضمار التقدم وبلغت شوطاً بعيداً من المدنية واما الامم التي اعرضت ولوت كشحا عن النظر في اقوال المنتقدين فهي التي سقطت في مهواة التأخر وهوت الى اسفل دركات الانحطاط ولنا اوضح شاهد عَلَى ذلك دولتنا العلية في الدور البائد حينما كان الضغط عَلَى الافكار بالغاً اشده والاستبداد ضارباً اطنابه والذي يطلب الاصلاح انما يطلب الموت بافظع مظاهره حتى كاد يتلاشى كيانها وينحل جثمانها وما ذلك الا لأنها اعارت منتقدي اعمالها ومريدي اصلاحها اذناً صماء ولكنها لما خلعت ثوبها القديم واخذت في احلال اقوال المنتقدين محل النظر واجلالها مكانتها من الاهمية نراها سائرة نحو الرقي

سيراً حثيثاً وستبلغ شأوه ان لازمت خطتها وتابعت سيرها وحسنت سيرتها . فنستنتج مما تقدم ان الانتقاد هو نبراس ساطع تستضيء بنوره الباهر الامم الخابطة في عشواء الجهالة لتسير الى مهيع الصواب ومنتجع الحق ومنذر خبير يحذرها السير في المسالك الوعرة وينذرها سوء العواقب والانتقاد هو الذي ايقظ فرنسا من سباتها العميق ونبهها لان تثور تلك الثورة الهائلة . هو الذي خلع عن اميركا نير العبودية والاسترقاق هو الذي نهض باليابان تلك النهضة الشماء هو الذي نفخ بوق الاصلاح في دولتنا العلية و بالاختصار هو مؤسس الحرية وناشر لواء العدل في كل صقع . هذه اهمية الانتقاد ونتائجه بسطتها باجلى بيان بقي علي ان اذكر شيئاً عن المنتقدين وبعض شروط الانتقاد وعلاقته بالصحافة فاقول : المنتقدون عَلَى ثلاثة اقسام منهم مغرض في الانتقاد ينظر الى المحمدة ويغض عن المثلبة لصلة بينه وبين المنتقد عليه وهذا مخل بشروط الانتقاد ومخالف لروح الاجتماع من اوجه عديدة لانه يفسح مجالاً للطاغين بالاستمرار عَلَى بغيهم و يولد فيهم روح الخمول والكبرياء اذ يحسن لهم الحالة التي هم فيها فلا ينزعون الى الأحسن بعد الحسن والافيد بعد المفيد بل يثابرون عَلَى خطتهم معرضين عن الجادة المثلى والطريق الاقوم لاغترارهم ببرقش كلام سمعوه وحسن مديح لم يستحقوه وبهذا تنعكس الآية ونجني عوض الشهد حنظلاً و بدل الدر خرزا اما القسم الثاني فمنهم المفرط الذميم الذي يعرض عن المناقب ويتمسك بالمساوئ والمعايب وما ذلك الا لحزازات بينه وبين المنتقد عليه او لبضع دريهمات يسخر بها وجدانه ويضحي شرفه عَلَى مذبح الاغراض السافلة فانتقاد كهذا يجب ان ينبذ نبذ النواة ويطرح طرح القذاة اذ يسبب شغباً عظيماً لما يتأتى عنه من الانفعالات ولما يبثه من روح الشقاق في انحاء البلاد واما القسم الثالث فمنهم المعتدل الذي ان رأى خللاً صوب نحوه سهام انتقاده فلا تثنيه مقارع التهديد عن عزمه ولا يرهقه الوعد والوعيد بل يبيع النفس بيع السماح في سبيل الاصلاح حتى يفوز فوزاً عظيماً وان رأى محمدة اطراها غير مغال ولا باخس قدرها لا افراط ولا تفريط وهذا القسم هو الضالة المنشودة والحلقة المفقودة بل يكاد يكون كبيض الانوق او احد المستحيلات الثلاث . ونحن اليوم بحاجة شديدة لهذا القسم لانه انجع دواء لاستئصال جراثيم الفساد والخلل ونشر لواء الاصلاح وانهاض همم المتقاعسين ومن البديهي المقرر الذي لا يمتري فيه اثنان ان الجرائد بين الامم المتمدنة هي قائدة الرأي العام ولسان حال الشعب تهديه الى الشرع اللاحب المؤدي الى دوحة المدنية الغناء فهي بمنزلة المعلم في المدرسة فان كان ذا اخلاق رضية وهمة عالية يهمه

صلاح تلامذته ونجاحهم فتفاءل بحسن العاقبة وتيقن انهم سيشبون رجالاً ذوي همة كبرى ومكانة عليا لهم القدح المعلى في المجتمع الانساني والمنزلة الرفيعة في نفوس مواطنيهم اما اذا كان المعلم من فاسدي الاخلاق ومسيئي الادارة فتشاءم بشر العاقبة وفساد الاخلاق وانحطاط الاداب وماشئت من ضروب الرداءة والفساد ولهذا كان للصحافة اليد الطولى والاهمية العظمى في تهذيب الامة والسير بها عَلَى سنن التقدم والفلاح . فالصحافي الذي يعمل باخلاص وطيب سريرة ويوقف نفسه عَلَى خدمة امته خدمة صادقة غير مداهن ولا مراءٍ هو الذي يرجى منه نفعها ويترقب صلاحها واما الذي يكون عرضة للاغراض تتلاعب به ايدي الاهواء لا يكتب الا ليرضي زيداً ويغضب عمراً هو الذي يوردها مورد البوار ويكسبها الخزي والعار ويكون عالة عَلَى المجتمع الانساني لما يسببه من الانشقاق بين عناصر الامة . ان الصحافيين هم الذين ينتظر منهم انتقاد الاعمال ولم شعث الأمة ورأب صدعها . هم المسؤولون عن جمع كلمتها والوفاق بين عناصرها . هم الملزومون بالتنبيه عَلَى مايحدث من الخلل بصورةٍ مرضية لانهم هم المستنيرون والواقفون عَلَى حقائق الاشياء والعالمون بشؤون البلاد وشجونها وعليهِ لا يجب ان يناط امر الانتقاد الصحيح بهم فمابالنا نرى بعضهم ضلوا السبيل ووقفوا صحائفهم للقال والقيل فصرنا بسببهم نأبى الصحافة ونكره ذكرها ونتمنى تلاشيها ان امة كانت لم تزل حديثة العهد بالدستور لا تفقه للحرية معنى ولا تعلم طريق ابواب الاصلاح لتلجها جديرة بصحافيين يحبرون لها المواضيع المفيدة التي تبين معنى الحرية وتبسط وجوه النجاح ووسائل التقدم والفلاح ان أمةً كأمتنا مشتتة المذاهب مختلفة العناصر تحتاج الى صحافيين غيورين يحثونها عَلَى التحابب والوئام ويردعونها عن الشقاق والخصام . ان شعباً كشعبنا عمه الجهل زمناً مديداً باشد الفاقة لصحافيين مفكرين يضعون الهناء مواضع النقب الصحافي طبيب الهيئة الاجتماعية فاذا لم يحسن تشخيص دائها لم تشف من مرضها العضال الذي هو الجهل * لم يلجئني الى تحبير هذه المقالة الا ما اراه من بعض المتطفلين عَلَى موائد الصحافة الذين جعلوها آلة لبث الشقاق وغرس بذور الفساد فتراهم يلفقون الاخبار ويطعنون بالاخيار بالفاظ يترفع عنها العامة ويحمر لها وجه الانسانية خجلاً . ان الصحافي الذي يصم زيداً بايعاز من عمرو وهو لايعلم من امره شيئاً ليعد تاجر منافق او لص محتال يسلب اموال الناس باسم الصحافة المقدسة فيجب ان تطرح صحيفته بزاوية الاهمال و ان يمتنع عن الاشتراك بها لكي يكون عبرة لامثاله من المتهورين الذين ينتحلون اسم

الصحافة . انا لا أشك باننا نحن المسؤولون عما يكتب من المقالات الشائنة التي تمس الاحساسات اذ لو لا معاضدتنا لصاحب تلك الجريدة وموآزرتنا له بالماديات وغيرها لما تجرأ عَلَى الحط من قدر الرفعاء واعلاء شأن الوضعاء عَلَى ان المجال فسيح والحاجة شديدة لنشر المقالات الاجتماعية التي تعود عَلَى الامة بالنفع الجزيل عوضاً من اشغال الجريدة بما يتأتى عنه الضرر والنفور هدى الله صحافيينا الى الصراط المستقيم وحباهم وجداناً صادقاً ونفوساً عالية ليكونوا لنا اعواناً وقواداً نقتدي بهم ونطأ جادتهم وهو الهادي الى سواء السبيل .

صيدا　　　　شريف عسيران

صفحة من التاريخ

اجمال عن العرب قبل الاسلام [1]

بلادهم ومواقعها

جزيرة العرب واقعة في الجنوب الغربي من آسيا ، ويحيط بها البحر الاحمر وصحراء التيه المتصلة بترعة السويس من غربها والخليج الفارسي من شرقها وبحر عمان الذي هو قسم من بحر الهند من جنوبها والصحاري الممتدة بين بلاد الشام والفرات من شمالها ومساحتها ١،١٠٠،٠٠٠ ميل مربع . او ٣،١٥٦،٥٥٨ كيلو متراً مربعاً . او ١٢٦،٠٠٠ فرسخاً مربعاً . وقد عملنا حسابها بالميل والكيلومتر والفرسخ فجاء الحساب متقارباً

ونفوسها اثنا عشر مليوناً وقيل عشرة ملايين

وهي اليوم تنقسم الى ثمانية اقسام :

القسم الاول — الحجاز وهو الواقع في الجنوب الشرقي من ارض طور سيناء على ساحل البحر الاحمر . وسمي حجازاً لانه حاجز بين تهامة ونجد ، وتهامة محصورة بين الحجاز واليمن . ومكة المكرمة والمدينة المنوَّرة من هذا القسم . وفي وسط مكة مسجدها الجامع المسمى بالحرم والكعبة في وسطه وبجانبها الحجر الاسود ، ومكة

---

(١) قطعة من كتاب لباب الخيار في سيرة المختار لمؤلفه الشيخ مصطفى الغلاييني صاحب النبراس

هي البلد الذي ولد فيه الرسول ونشأ وفيه أكرم بالنبوة ، وتسمى ايضاً بكة وقيل ان بكة هو بطن مكة وسمي بذلك لازدحام الناس فيه لانه يقال بكه اذا زحمه ، وتسمى ام القرى ، وكانت تسمى في القديم الباس والباسة والبساسة = واما المدينة المنورة فكانت تسمى يثرب وهي دار هجرة الرسول وقطب نصرته وفيها قبره الطاهر = ولكل من مكة والمدينة حرم له حدود مذكورة في كتب الفقه = وارض تهامة تحسب اليوم من الحجاز

القسم الثاني — اليمن وهو الواقع في جنوب الحجاز ، وفي شماله بلاد عسير وفيه عدة مدن مشهورة بتجارة البن وهي مخا وحديدة وعدن وفيه مدينة سبأ (مأرب) وصنعاء = وسميت اليمن بهذا الاسم لوقوعها عن يمين الكعبة اذا استقبلتَ المشرق كما ان بلاد الشام عن شمالها

القسم الثالث — حضرموت في شرق اليمن وعَلَى ساحل بحر الهند ومنه يخرج العود ذو الرائحة الزكية المعروف بالقاقلي

القسم الرابع — اقليم مهرة في شرق حضرموت

القسم الخامس — عُمان المتصل بالخليج الفارسي من الشمال . ومن الشرق والجنوب ببحر الهند — ويوجد فيه قليل من النحاس

القسم السادس — الحسا ويجاوره جزائر البحرين بالخليج الفارسي . ويمتدُّ عَلَى ساحله الى نهر الفرات . وسكان هذا القسم يستخرجون اللؤلؤ

القسم السابع — نجد واراضيه مرتفعة وهو في وسط الجزيرة بين الحجاز والحسا وصحاري الشام واقليم اليمامة . وهو يتصل بالشام شمالاً والعراق شرقاً والحجاز غرباً واليمامة جنوباً وارضه اطيب ارض في بلاد العرب — وفي نجد ارض العالية التي كان يحميها كليب بن وائل بن ربيعة حتى افضى بذلك الى قتله ونشوب حرب البسوس التي دامت اربعين سنة حتى ضُرب بها المثل : « اشأم من حرب البسوس » = وفيها جبل عكاد الذي لم تثبت العربية الفصحى بعد فسادها الا في اهله = وفي نجد كثير من الواحات والخيول الجميلة (المعروفة بالكحيل) وهي مرغوبة في بلادنا كافة = وفي جنوب نجد ارض اليمامة

القسم الثامن — اقليم الاحقاف وهو ارض منخفضة في جنوب بلاد العرب وفي الجنوب الغربي عُمان . ويُلحق به ارض اليمامة . وكان هذا الاقليم معموراً باقوام

من الجبابرة يقال لهم عاد وقد اهلكهم الله بريح عظيمة واهال عليهم الرمال

. . . . . .

اما في القديم فكانت تقسم الى ستة اقسام : الحجاز واليمن ونجد وتهامة والاحساء واليمامة

فاليمامة بين نجد واليمن وهي في جنوب نجد بين الاحساء شرقاً والحجاز غرباً . ومن مدائنها اليمامة وهجر . وتسمى العروض ايضاً لانها معترضة بين نجد واليمن

وتهامة تحسب اليوم من ارض الحجاز كما قدمنا . وهي واقعة بين اليمن جنوباً والحجاز شمالاً

والاحساء تمتدُّ عَلَى ساحل الخليج من عُمان الى ارض بُصرى . وتسمى بالبحرين . ومن مدائنها الاحساء والقطيف

والحجاز قد دخل فيه تهامة . واليمن انفصل عنه اقاليم حضرموت ومهرة وعُمان . ونجد ودخل فيه اليمامة والاحساء

انسابهم وطبقاتهم

طبقات العرب ثلاثة وهي :

العاربة الاولى او العرباء وتسمى البائدة وهم العرب الخلّص الاولون . وقد ذهبت عنا تفصيلات اخبارهم لتقادم العهد . وقد كانوا شعوباً وقبائل كثيرة وهم ولد أرَم بن سام بن نوح . وهم تسع قبائل عاد وثمود وأمِيم وعبيل وطَسْم وجَديس وعِمليق وجُرهم الاولى ووبار . ومنهم تعلم اسماعيل جد الرسول العربية . وهم اقدم الامم بعد قوم نوح واعظمهم قدرة واشدهم قوة وآثاراً في الارض . وقد انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام . ثم كان لكل فرقة منهم ملوك وآطام وقصور الى ان غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان = وكانت مساكنهم في اليمامة من جزيرة العرب

الطبقة الثانية — العرب العاربة الثانية وبعضهم يسميها بالمتعربة . وهم من ولد جرهم بن قحطان بن عابر وعابر اسم هود عليه السلام . وكانت مساكنهم بالحجاز . ويسمّون ايضاً بالعرب اليمانية لان مواطنهم كانت في اليمن . ومن العرب المتعربة او العاربة الثانية بنو سبأ واسم سبأ عبد شمس . فلما اكثروا الغزو

والسبي سموا سبأ وهو بن يشجب بن يعرب بن قحطان · وكان لسبأ عدة اولاد منهم حمير وكهلان = وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التبابعة من ولد سبأ المذكور ما عدا عمران وابناه فانهما ابنا عامر بن حارثة بن امريء القيس · وكان هؤلاء العرب يغلب عليهم الميل الى الحضارة فسكنوا المدن واسسوا الممالك · ومنهم ملوك الحيرة وملوك الشام اي الغسانيون

وكانت هذه الطبقة اي العرب المتعربة معاصرة اخيراً لاخوانهم من عرب تلك الطبقة اي العاربة الاولى · وكانوا موالين لهم ومناصريهم · ولم يزالوا مجتمعين في رحاب البادية بعيدين عن الملك الذي كان لاخوانهم العاربة الأُولى الى ان تشعبت في الارض فصائلهم وتعددت افخاذهم وعشائرهم ونما عددهم فزاحموا معاصريهم ابناء الطبقة الاولى وانتهزوا فرصة اضمحلال دولتهم وانتزعوها منهم عَلَى ما يقال في القرن الثامن قبل ميلاد المسيح عليه السلام · فاستجدوا بالي الدولة بما استأنفوه من عزمهم

وكان قحطانُ بن عابر اول من نزل اليمن وغلب عليها حتى ملكها ولبس التاج · وملك بعده ابنه يعرب وهو اول من نطق بالعربية وقيل بل ابوه قحطان اول من نطق بها من العرب المتعربة اي العاربة الثانية · وليس المراد انه اول من نطق بها عَلَى الاطلاق لانه قد كان للعرب جيل آخر وهم العاربة الاولى ومنهم عَلَى تعلم قحطان وابنه يعرب العربية

وقد غلب يعرب عَلَى قوم عاد في اليمن وعَلَى العمالقة في الحجاز وولَّى اخوته جميع اعمالهم فولَّى جُرهماً عَلَى الحجاز · وولَّى عاد بن قحطان عَلَى الشِحْر · وولَّى عمان بن قحطان عَلَى بلاد عُمان

وكان من نسل يعرب بن قحطان التبابعة ملوك اليمن المشهورون بالحضارة والتمدن · وفي عصرهم حصل سيل العرم فاغرق اليمن وفرَّق السكان وجعلهم طوائف · وكانت هذه الحادثة عَلَى ما يقال سنة (١٢٠) قبل المسيح عليه السلام · وكان من هذه الطوائف آل غسان ملوك الشام قبل الرومان ويسمون الغساسنة · ومنها آل المنذر ملوك الحيرة من قبل الفرس ويسمون المناذرة

الطبقة الثالثة — العرب المستعربة اي التابعة للعرب · ومنهم الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال لهم العدنانيون نسبة الى عدنان وهو اول شعب اشتهر من ولد

اسماعيل . وسموا بالمستعربة لان اباهم اسماعيل بن الخليل عليهما السلام لم يكن عربياً بل جاء به ابوه الخليل مع أُمه هاجر الى مكة فتزوج اسماعيل ببنت مضاض سيد قبيلة جُرهم وتكلم بالعربية وكانت لغته عبرانية . وقد تناسل منه جيل عظيم كانوا شعوباً وقبائل متفرقة بعضها بَدْوٌ اعتاد المعيشة في البادية تحت الخيام ويقال لهم الاعراب (ويسمى سكن البادية اعراباً ولو كانوا غير عرب ومفرد الاعراب اعرابي) ويعيشون من البان الابل والغنم ولحومهما . وينتقلون من مكان الى مكان في طلب العشب والماء . وبعضها حضر يسكن المدن كمكة والمدينة وجدة وغيرها ويقال لهم العرب . ولم يخضعوا قط لسلطة خارجة عنهم

ومن ولد عدنان معدّ ومن معد نزار . واشتهر من اولاد نزار اربعة شعوب وهي إياد وأنمار وربيعة ومضر

وبنو مُضر كانوا اهل الكثرة والغلبة في الحجاز وقد انفردوا برياسة الحرم . واشتهر من قبائلهم كنانة ثم قريش التي منها النبي صلى الله عليه وسلم

وقريش كانت اشهر قبائلهم وقد بلغت في القرن السادس من الميلاد المسيحي مبلغاً عظيماً من الشرف وعلو الهمة . وقد آلت اليها رياسة البيت الحرام . وكان لها نوع السلطنة والمشورة عَلَى جميع قبائل العرب

وكان التقدم في قريش لبني لؤي وكان سيدهم قُصياً لما كان له فيهم من الشرف والقرابة والثروة والاولاد . وقد تولى رياسة الكعبة سنة (٤٤٠) بعد المسيح . وكان منه بنو عبد مناف وكان القائم بامرهم هاشماً ثم ابنه المطلب ثم اخاه عبد المطلب جد النبي عليه الصلاة والسلام

. . . . . .

وهناك طبقة خامسة نشأت بعد حضارة الاسلام الى يومنا هذا وهم الذين فسدت لغتهم عَلَى تمادي الايام بسبب مخالطتهم غير العرب . وقد مر عليهم ادوار انقرض فيها ما كان لهم من الدولة والسطوة في الجاهلية والاسلام . وهم قبائل عظيمة وشعوب كثيرة يسكنون الخيام ويجولون في البراري واشهرهم قبيلة عنزة وصخر وسباعة وغيرها

وقد دخل كثير من العرب المدن وسكنوا حواضر البلاد بعد الاسلام واختلطوا باهل البلاد الشامية والمصرية والمغربية . حتى صار يعد كل من تكلم العربية من اهل هذه البلاد عربياً . ولكن يجب ان يعد من العرب المستعجمة

ممالك العرب قبل الاسلام

قال صاحب كتاب البهجة العباسية كانت ممالك العرب قبل الاسلام منقسمة الى دول كبيرة وممالك صغيرة • فالدول الكبيرة ثلاثة:

اولها اليمن • وكان مقر ملوكها (صنعاء) واول من ملك منهم قحطان بن عابر وعابر هو هود عليه السلام عَلَى بعض الاقوال • وخلفه عَلَى ملك اليمن (٢٨) ملكاً ثم انتقل الملك منهم الى الدولة الثانية • واول من ملك منها (تبع الاول) ابن الاقرن • وخلفه عشرون ملكاً آخرهم (ذو جدن الحميري) الذي تغلب عليه (ارباط) قائد جيش النجاشي ملك الحبشة سنة (٥٢٩ م) واستولى عَلَى مملكته وضمها الى مملكته الحبشة • وكان ارباط المذكور يزدري بالضعفاء ويكلفهم ما لا يطيقون من المشاق فجزعوا لذلك وانتموا الى (أبرهة) احد رؤوساء الجيش فاخذ بناصرهم وتحارب مع (ارباط) وقتله وقام بالامر بعده[1] • وبعد موته ملك ابنه (يكسوم) ثم اخوه (مسروق) فاستخلصها منه (سيف بن ذي يزن) بمساعدة كسرى انو شروان وبعد موته تغلب عليها كسرى • وبقيت تحت سلطتهم الى سنة (٦٣٤م) حتى فتحت بالاسلام • وكان العامل عليها حينئذ (باذن) الذي اسلم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام

الثانية المناذرة ملوك العراق • وكان مقر ملكهم (الحيرة) وهي قريبة من الكوفه • وكانوا عمالا للاكاسرة عَلَى عرب العراق • واول من ملك عَلَى العرب بارض الحيرة (مالك بن فهم) • وينتهي نسبه الى قحطان (وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف قبل الاكاسرة) ثم ملك بعده اخوه (عمرو بن فهم) ثم ابن اخيه (جذيمة بن مالك بن فهم) ثم غيره الى تمام (٢٦) ملكاً ثم انتزعها خالد بن الوليد عقب الفتح الاسلامي من يد آخر ملوكها (المنذر) بن النعمان

الثالثة الغسانية ملوك الشام • وعددهم (٣٢) ملكاً وكانوا عمالاً لقياصرة الروم عَلَى عرب الشام • واول ملوكهم (جفنة ابن عمرو بن ثعلبة) وآخرهم (جبلة بن الايهم) وقد اسلم في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (١٦ هـ) وفي هذه السنة خرج (عمر) الى الحج فحج جبلة معه فبينما جبلة طائف

---

(١) يستنتج من ذلك ان الملك اذا لم يملك قلوب رعيته بحسن المعاملة لا ينقادون لحكمه

اذ وطيء رجل من فزارة إزاره فلطمه جبلة فهشم انفه فأقبل الفزاري الى عمر وشكاه فأحضره عمر وقال : افتدِ نفسك والاّ أمرته ان يلطمك . فقال جبلة : كيف ذلك وانا ملك وهو سوقة ؟ [1] فقال عمر ان الاسلام جمعكما وسوّى بين الملك والسوقة في الحد . فقال جبلة : اتنصّر فقال عمر : ان تنصرت ضربت عنقك . فقال : أنظرني ليلتي هذه فأنظره . فلما جاء الليل سار جبلة بخيله ورجله الى الشام . ثم سار الى القسطنطينية وتبعه خمسمائة رجل من قومه فتنصّروا عن آخرهم وفرح «هرقل» بهم واكرمهم ثم ندم جبلة على فعله ذلك وقال :

تنصّرت الاشراف من عار لطمة   وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنّفني فيها لجاجٌ ونخوةٌ   وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت أمي لم تلدني وليتني   رجعت الى القول الذي قاله عمر

وهذه هي الدول الثلاث الكبرى في بلاد العرب . واما الممالك الصغيرة فكثيرة مثل كندة وغيرها وكذا الملوك المتفرقون مثل كليب ملك بني وائل وتغلب الذي قتله جساس بن مُرّة ومثل قيس بن زهير العبسي

اخلاقهم وعاداتهم ما حسن منها وما قبح

من اخلاقهم الحسنة وعاداتهم الطيبة الشجاعة والعفة والشهامة والنجدة وعلوّ الهمة والحمية وحفظ العهود والايفاء بالموعود والمحافظة على الاعراض اشدّ المحافظة فقد كان عندهم الموت اسهل من العار «حتى أدّاهم ذلك الى دفن بناتهم وهنّ احياء خشية العار» ومنها المدافعة عن الجار وحفظ الجوار والسخاء والكرم والضيافة للغريب والقريب . ومنها الافتخار بشدة البأس وعزة النفس وإباء الضيم والولوع بالاشعار لانها ديوان العرب وبالحكم والامثال والحلم والفصاحة والغلوّ في حفظ الشرف ومكانة النفس

واما لغتهم فكانت من أعز الاشياء لديهم حتى انهم كانوا يأنفون من مخالطة غير العرب حفظاً عليها من العجمة

(١) يؤخذ من ذلك ان القوانين النظامية التي كانت متبعة لاتسوّي بين الملوك والرعايا في الحقوق الشخصية بخلاف الشريعة الاسلامية

ومن عاداتهم السيئة دفن البنات وهنّ احياء خشية العار وقتل الاولاد خشية الفقر والغلوّ في اخذ الثار حتى انهم كانوا يشنون الحرب التي تزهق فيها النفوس الكثيره في سبيل اخذ ثار رجل منهم • ومنها المنابزة بالالقاب والنبز هو اللقب المستهجن القبيح • ومنها التبني وهو ان يجعل الولد غير الحقيقي الذي يتخذ كالأبن بمنزلة الأبن الحقيقي يرث ويورث • ومنها عبادة غير الله • وعباداتهم عَلَى انواع مختلفة ولهم آلهة واصنام كثيرة كاللات والعزّى ولهبل ونسر وسُواع ويغوث ويعوق وغير ذلك • وكان منهم من يعبد النجوم كالشمس والقمر وعطارد والمشتري وغير ذلك • ومن ذلك اسماؤهم كعبد العزّى وعبد يغوث وعبد شمس ونحوها • وكان في بلادهم كثير من النصارى واليهود والمجوس

وكانوا قبلاً موحدين يعبدون الله عَلَى ملة ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام ثم اتخذوا الاصنام لتكون واسطة بينهم وبين الله بزعمهم الى ان عبدوها وقدموا لها القرابين وذبحوا الذبائح عَلَى اسمها

فلما وصلوا الى هذه الدرجة من الجهل والكفر وعبادة غير الله ارسل لهم رسوله المصطفى ونبيهِ المرتضى فارجعهم الى الشريعة الحق شريعة ابراهيم وموسى وعيسى والانبياء من قبلهم فهداهم بعد الضلال وأرشدهم بعد الحيرة

معرض المشاهير

(ترجمة الشيخ البهائي قدس سره)

(تابع ما قبله)

شعره ونثره

قال صاحب امل الآمل له شعر كثير حسن بالعربية والفارسية متفرق وقد جمعه ولدي محمد رضا الحر فصار ديوانًا لطيفا اه (فمن نثره البديع قوله) المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني الى قرية الاقليم اللساني فتلبس هناك ملابس الحروف

وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف وسيرها عَلَى نوعين اما كسليمان عليه السلام فتسير عَلَى التموجات الهوائية بافواه المتكلمين ولهوات المترنمين الى امصار اصماخ السامعين واما كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد لابسة للسواد فتسير في مراحل انامل الكاتبين الى مداد اعين الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة وانتهت بالسير الثاني الى عين حياة الباصرة عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء حتى اذا نزلت في محروسات اذان السامعين وحلت في مأنوسات مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الجزئية فتجردت عن ملابسها الهيولانيه وسكنت في مواطنها القلبية ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى ما كنت عليه قبل ذلك كما بدأكم تعودون والى ما كنتم عليه تؤوبون

انزل مقامك فهو اول موطن سافرت منه الى جهات العالم

ومنها قوله

(سانحه)

قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب اصحاب العلائق الدينية والعوائق الدنيوية فتتعطر بذلك مشام ارواحهم وتجري روح الحقيقة في اشباحهم فيدركون قبح الانفاس الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي القيود الهيولانيه فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نوم الغفلة عن المبداء والمعاد لكن هذا التنبه سريع الزوال روحي الاضمحلال فيا ليته يبقى الى حصول جذبة الهية تميط عنهم ادناس الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانعكاس في تلك الادناس فيتأسفون عَلَى ذلك الحال الرفيع المنال وينادي لسان حالهم بهذا المقال

وقوله

(سانحه)

قد جرى ذكري يوماً من الايام في بعض المجالس العالية والمحافل السامية فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد ودأبه العناد جرى في ميدان البغي والعدوان واطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب الي من العيوب مالم تزل فيه ونسي قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه فلما علم اني علمت بذلك ووقفت عَلَى سلوكه في تلك المسالك كتب الي رقعة طويلة

الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها الرضا ويلتمس الاغماض عما مضى فكتبت اليه في الجواب جزاك الله خيراً فيما اهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر انه قال يجاء بالعبد يوم القيمة فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة فترجح السيئات فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بريء فهذا الحديث قد اوجب بمنطوقه علي ان اشكر ما اسديته من النعم الي فكثر الله خيرك واجزل ميرك مع اني لو فرضت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصراً عَلَى شناعتك ليلاً ونهاراً مقيما عَلَى سوء صناعتك سراً وجهاراً ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفاء ولا اعاملك الا بالمودة والوفاء فان ذلك من احسن العادات واتم السعادات وان بقية مدة الحياة اعز من ان تصرف في غير تدارك ما فات وتتمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة احد عَلَى التقصير . ومن شعره قوله من قصيدة

يا نديمي بمهجتي افديك قم وهات الكؤس من هاتيك

منها قال لي ما تريد قلت له يا منى القلب قبلة من فيك

قال خذها فقد ظفرت بها قلت زدني فقال لا وابيك

ثم وسدته اليمين الى ان دنا الصبح قال لي يكفيك

قلت مهلاً فقال قم فلقد فاح نشر الصبا وصاح الديك

وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ ابي الحسن البكري وقد اجتمع به في مصر وهي التي استدل بها الخفاجي عَلَى سلامة عقيدته

يا مصر سقيالك من جنة قطوفها يانعة دانية

منها دقيقة اصناف اوصافها وما لها في حسنها ثانية

من شاء ان يحيي سعيدا بها منعما في عيشة راضية

فليدع العلم واصحابه وليجعل الجهل له غاشية

والطب والمنطق في جانب والنحو والتفسير في زاوية

وليترك الدرس وتدريسه والمتن والشرح مع الحاشيه

الى م يادهر وحتى متى تشقي بايامك ايامية

تحقق الامال مستعطفاً وتوقع النفس بآماليه

وهكذا تفعل في كل ذي فضيلة او همة عاليه
فان تكن تحسبني منهم فهي لعمري ظنة واهيه
دع عنك تعذيبي والا فاشكوك الى ذي الرتبة الساميه

وقوله

خلياني ولوعتي وغرامي يا خليلي واذهبا بسلام
قد دعاني الهوى فلباه لبي فدعاني ولا تطيلا ملامي
منها هل سبيل الى وقوف بواد ال جزع يا صاحبي او المام
منها يا نزولا بذي الاراك الى كم تنقضي في فراقكم اعوامي
ما سرت نسمة ولاناح في الدو ح حمام الاوحان حمامي
اين ايامنا بشرقي نجد يا رعاها الاله من ايام
منها ايها المرتقي ذرى المجد فرداً والمرجى للفادحات العظام
يا حليف الندى الذي جمعت فيه مزايا تفرقت في الانام
نلت في ذروة الفخار محلا عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد اثيل ونجار عال وفضل سامي

وقوله

احبتنا ان البعاد لقتال فهل حيلة للقرب منكم فنحتال
منها ايا دارنا بالاثل لا زال هامياً بربعك مسكي الغلالة هطال
منها يمر زماني بالاماني وينقضي علَى غير ما ابغي ربيع وشوال
الى كم اري في مربع الذل ثاوياً وفي الحال اخلال وفي المال اقلال
ونجمي منحوس وذكري خامل وقدري مبخوس وجدي بطال
منها سأغسل وجه الذل عنها بنهضة يقل بها حل ويكثر ترحال
منها أأقنع بالمر النقيع وارتوي وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
اذاً لا امدت بالسماحة راحتي ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

وقوله في رثاء والده وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين

قف بالطلول وسلها اين سلماها وروِ من جرع الاجفان جرعاها
منها ربوع فضل تباهي التبر تربتها ودار انس تخال الدر حصباها

عدا عَلَى جيرة حلوا بساحتها صرف الزمان فابلاهم وابلاها

منها فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا والدين يندبها والفضل ينعاها

منها اوقات انس قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكراها

يا جيرة عرجوا واستوطنوا هجرا واها لقلبي المعنى بعدكم واها

منها ياثاويا بالمصلى من قرى هجر كسيت من حلل الرضوان اضفاها

اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالاً واشباها

ثلاثة انت انداها واغزرها جودا واعذبها طعماً واصفاها

حويت من درر العلياء ما حويا لكن درك اعلاها واغلاها

وقوله

ومائسة الاعطاف تستر وجهها بمعصمها لله كم هتكت سترا

ارادت لتخفي فتنة من جمالها بمعصمها فاستأنفت فتنة أخرى

وقوله وهو الذي سماه (رياض الارواح)

الا يا خائضاً بحر الاماني هداك الله ما هذا التواني

اضعت العمر عصياناً وجهلا فمهلاً ايها المغرور مهلا

مضى عمر الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل

الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم

وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابداً جموحا

وقلبك لا يفيق عن المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي

منها وقلبك هائم في كل وادي وجهلك كل يوم في ازدياد

عَلَى تحصيل دنياك الدنيه مجداً في الصباح وفي العشيه

وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد

وكيف ينال في الأخرى مرامه ولم يجهد لمطلبها قلامه

«اشارة الى من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها»

على كتب العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت بالك

وانفقت البياض مع السواد عَلَى ما ليس ينفع في المعاد

تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاح

وتصبح مولعاً من غير طائل بتحرير المقاصد والدلائل

وتوضيح الخفا في كل باب — وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضلتك الهدايه — ضلالاً ما له ابداً نهايه
وبالمحصول حاصلك الندامه — وحرمان الى يوم القيامه
وتذكرة المواقف والمراصد — تسد عليك ابواب المقاصد
فلا تنجي النجاة من الضلاله — ولا يشفي الشفاء من الجهاله
وبالارشاد لم يحصل رشاد — وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح اشكلت المدارك — وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح ما لاح الدليل — وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز — عَلَى تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل — فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي — فهن عَلَى البصائر كالغواشي

«اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا»

مرادك ان ترى في كل يوم — وبين يديك قوم اي قوم
كلاب عاديات بل ذئاب — ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا للمقال — وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعاً من بضاعه — سوى سمعاً لمولانا وطاعه
وان شمرت عن ساق الافاده — جلست لهم عَلَى عالي الرفاده
فأسست السؤال لمن تكلم — ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب — ولست بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاماً في كلام — وقلبك في ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق — وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم — وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره عَلَى الحق الصريح — فان ناجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل — وتقدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العباره — بتأويل كثلج في خياره
وعبت ائمة قالوا بذاكا — وفي تجهيلهم فغرت فاكا
وازعجت العظام الدارسات — وبعثرت القبور الطامسات

لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه   فبئس الحال حالك في القيامه

وقوله من ابيات

ايها القوم الذي في المدرسه   كلما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان في غير الحبيب   ما لكم في النشأة الأخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد   كل هم ليس ينجي في المعاد

وقوله

لا يغرنك من الـ   ـمرء رداء رقعه
وقميص فوق سا   ق الكعب منه رفعه
وجبين لاح فيه   اثر قد قلعه
اره الدرهم تعرف   غيه او ورعه

وفضائله ومحاسنه وطرائفه وظرائفه كثيرة فلنقتصر على هذا القدر

الاغلاط

وقع في المقاله الافتتاحية في السطر الاخير من الصفحة الاولى خطأ صوابه (فرأينا السكوت مضراً والاحجام مرديا والجبن قتالا)

وسقط من السطر الثالث من قصيدة « عامل والمدرسة » كلمة اخلت في صحة البيت وصوابه « كأنهم في عرصة الحي صرع »

فلتصحح هذه الاغلاط بالقلم وهناك زيادة نقطة او نقصانها او ما شاكل ذلك مما لا يخفى على القارئ

وصف الدنيا

وما الناس الا هالك وابن هالك   وذو نسب في الهالكين عريق
اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو في ثياب صديق

ابو نواس

رسم صاحب الترجمة



قد خططنا للمعالي موضعا ... ودفنا الدين والدنيا معا

ترجمة المرحوم السيد علي محمود الامين الحسيني (١)

نسبه الشريف

هو السيد علي بن محمود بن علي بن محمد الامين بن ابي الحسن موسى بن حيدر ابن احمد بن ابراهيم بن احمد بن قاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الاعرج ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن مظفر بن محمد ابي البدن بن علي الضرير بن حمزة بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابي طالب بن علي ابي الحسن بن عيسى

(١) لجامعها السيد محسن الامين

ابن يحيي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يجمعني معه جدنا الادنى السيد علي بن محمد الامين المذكورين فهو ابن عمي الادنى واشتهر في معرفة اشخاص عائلتنا ذكر قشاقش بقاف وشين معجمة بعدها الف وقاف وشين كذلك وهذه اللفظة رأيتها بخط جدنا السيد حيدر الآنف الذكر في توقيع له ولا اعلم اصلها وربما يظن انها تصحيف اقساس بهمزة فسينين مهملتين بينهما الف اسم قريه نسب اليها احد العلويين الحسينيين فقيل الاقساسي وبذلك عرفت ذريته لكني لم اجد اسمه في سلسلة نسبنا المعروف الآنف الذكر ورأيت في مراصد الاطلاع ومعجم البلدان ان قشاقش بلد بحضر موت اه وحضر موت من بلاد اليمن والظاهر ان فيها من الاشراف الى اليوم فيمكن ان يكون احد الاجداد سكن بها ونسب اليها ويحتمل غير ذلك والله اعلم

تحصيله للعلوم

بعد ان حفظ القرآن في مدة يسيرة ولم يتجاوز السبع تفرغ لطلب العلوم فقرأ في شقرا ثم في حنويه وغيرهما ثم توجه للعراق وعمره نحو من اربع عشر سنة وكان يقول بلغت الحلم في النجف الاشرف فقرأ فيه في علم العربية عند جماعة وقرأ في الاصول عَلَى المرحوم الشيخ احمد بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدس سرهما وكان الشيخ احمد المذكور وحيداً في توقد الذهن والمثابرة عَلَى التدريس افادة واستفادة وقرأ ايضاً عَلَى الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ محمد حسن المذكور وعَلَى المرحوم الشيخ محمود الذهب وغيرهم هذا فى السطوح واما الدروس الخارجة فقرأ في الفقه والاصول مدة وجيزة عَلَى الشيخ الفقيه اغا رضا الهمداني قدس سره صاحب مصباح الفقيه وغيره من المصنفات وقرأ في الفقه عَلَى الشيخ الفقيه احد رؤساء ذلك العصر الشيخ محمد حسين الكاظمى قدس سره صاحب هداية الانام في شرح شرائع الاسلام قرأ عليه حتى قبض وقرأ في الفقه ايضاً عَلَى الشيخ الفقيه المحقق الشيخ محمد طه نجف قدس سره احد رؤساء ذلك العصر ايضاً قرأ عليه الى حين سفره الى جبل عامل وفي الاصول عَلَى الشيخ الفقيه خاتمة المحققين احد رؤساء هذا العصر الشيخ ملا كاظم الخراساني دام ظله صاحب المصنفات الشهيرة في الفقه والاصول وقرأ في الفقه ايضاً عَلَى الشيخ الفقيه الشيخ ميرزا حسين

الطهراني قدس سره وعَلَى غيرهم

وتخرج عَلَى يده في العراق وجبل عامل عدد كثير من العلماء والفضلاء وكان يقول باحثت المطول للتفتازاني اربع عشرة مرة ولما رجع الى جبل عامل اعاد بناء مدرسة اجداده في شقرا وسماها المدرسة العلوية وقيدت عند الحكومة وتوافدت عليها الطلاب وبقيت مدة من الزمان وهي تزدهي بالعلوم والمعارف ولكنها في آخر الامر انحل نظامها حين فترت الهمم في جبل عامل عن طلب العلم

موءلفاته

كان قد صرف معظم عمره في التدريس افادة واستفادة وفي المطالعة والمراجعة وتوقيع الفتاوى وفصل الخصومات وقضاء حوائج الناس فكانت موءلفاته قليلة فلم يوجد له الا كتاب في المواريث ومنظومة في اثبات المهدي عليه السلام ردا عَلَى قصيدة البغدادي المشهورة وبعض تعليقات

مجمل احواله

كان عالما فاضلاً محققاً مدققاً فقيهاً اصولياً كاتباً شاعراً اريحياً رقيق الطبع معتدل السليقة جداً نقاداً للشعر عَلَى جانب عظيم من حسن الخلق ورزانة العقل وكرم الطباع واصابة الرأي وعلو الهمة وشرف النفس ولين الجانب وكان رئيساً مهيباً مطاعاً محمود النقيبة موفقاً في اموره محظوظاً لا يقدم عليه احد في جبل عامل في عصره اتفقت عَلَى حبه وتعظيمه اهل المذاهب المختلفة من مسلمين وغيرهم صبيح الوجه بهي المنظر جيد العبارة عَلَى غاية من الانصاف في المباحثة والمناظرة قوي الحجة حسن الوصول الى دقيق المطالب جامعاً لجميع صنوف الكمالات وفي خلال اقامته بالعراق سافر الى بلاد العجم وتشرف بزيارة الرضا عليه السلام وبعد رجوعه للجبل تشرف في حج بيت الله الحرام وزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(مولده ووفاته)

ولد في حدود سنة ١٢٧٦ وتوفي ليلة السبت الحادية عشرة من شهر شوال سنة ١٣٢٨ فيكون عمره نحوا من اثنين وخمسين سنة قضاها في خدمة العلم والدين وقضاء حوائج المؤمنين واصلاح ذات بينهم سافر الى العراق وعمره نحو من اربع عشرة سنة كما مر وبقي في النجف الاشرف في خدمة العلم نحوا من عشرين سنة

ورجع الى الجبل في اوائل سنة ١٣١١ فاقام به نحو من ثمان عشرة سنة ولما كان عام وفاته صلى بالناس صلوة عيد الفطر ثم توعك ثم اشتدت به الحمى فلبى دعوة ربه في التاريخ المتقدم واتفق ان في الساعة التي قبض فيها حدث رعد هائل وبرق ومطر غزير ثم انقطع ذلك ولما طار نبأ وفاته في الاقطار تقطعت لذلك القلوب وتفطرت الاكباد وسكبت الدموع وارتجت عاملة بمن فيها وحدث في جميع طبقات الناس من الحزن والتفجع والبكاء والاسف والكمد ما لم يسمع بمثله وحضر لتشييع جنازته من انحاء البلاد ما لم ينقص عن عشرة الاف على ما قيل وكلهم باكون متفجعون كان احدهم ثكلى ذبح وحيدها في حجرها فدفن من الغد في قبة جده السيد ابي الحسن وكان ذلك اليوم يوماً هائلاً وخطباً جسيما تغمده الله برحمته واسكنه مع اجداده الطاهرين في بحبوحة جنته

ما جاء في وصيته

لما مرض مرضه الذي توفي فيه كأنه احسّ بالموت فجمع من حضر من اهله واقاربه وفيهم اكبر ولده وجعل يوصيهم بتقوى الله تعالى وينعى اليهم نفسه ويقول لهم اني موصيكم بما يجب لكم عليّ لئلا اطالب بكم بين يدي الله تعالى فان امتثلتم والا فانا بريء من فعلكم في الدنيا والآخرة وكان مما اوصاهم به ان قال لهم ان عائلتنا عائلة طاهرة صحيحة النسب فلذلك لا ترقى الا بالعلم والتقوى لابالمال وغيره وما اتبع واحد منا الدنيا وترك طريقة الاسلاف الا سقط وجاء في وصية له بخطه ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ارضوا بما قسم الله لكم يرض عنكم

مدائحه ومراثيه

كان قد مدح بغرر القصائد من شعراء عصره ورثاه جماعة كثيرون من الشعراء والادباء بقصائد كثيرة يضيق المقام عنها ولعلنا نجمع مدائحه ومراثيه وتفصيل احواله في جزء مستقل بعونه تعالى فمن مراثيه ما رثاه به جامع هذه الترجمة وهي قوله

هل بعد يومك يألف الافراحا ... قلب تركن به الهموم جراحا
ربع الاحبة لا عدتك تحية ... وسقيت من ديم الحيا دلاحا
يا ربع كيف خباضياك وما الذي ... يا ربع جهم وجهك الوضاحا

ليث الشرى عهدي به وزئيره   ملءُ البسيط به ربى وبطاحا
ما باله خافي الزئير وما الذي   بعدي له صرف الزمان اتاحا
يا طلعة البدر المنير اصابها   خسف فاصبح نورها مجتاحا
اودى علي وهي اعظم نكبة   تركت حمى الدين الحنيف مباحا
هي ثلمة في الدين ليس يسدها   شيء بها الاخبار جئن صحاحا
صاح النعي به فثقف اضلعي   بيد الهموم فليته لا صاحا
صاح النعي به فكم كبد له   قطعت وكم وجه عليه التاحا
نبأ له اهتزت جوانب عامل   وبه امتلا اقصى العراق نياحا
اجرى الدموع دما والهب في الحشا   ناراً وللصبر الجميل اجتاحا
والناس في دهش المصاب فممسك   كبدا وآخر لا يطيق براحا
من للمنابر يرتقي اعوادها   اذ ليس السنة الفصاح فصاحا
من للامور المشكلات اذا عرت   في الناس يوسعها لهم ايضاحا
من للمحافل والمسائل والمجا   لس والمدارس غدوة ورواحا
من للعلوم ينير في جنباتها   ان اشكلت من فكره مصباحا
من للوفود اذا الوفود تتابعت   يقري الوفود طلاقة وسماحا
من للارامل واليتامى كافل   يحنو ويخفض للضعيف جناحا
من للزمان يرد فضل جماحه   ان جاش يوماً او اراد جماحا
لو كنت تفدى لافتدتك عصائب   لفداك امست ترخص الارواحا
أو كان جيش الموت يدفع لانبرت   غضبى تهز صوارماً ورماحا
فليبكك الدين الحنيف فطالما   حاميت عنهُ ما استطعت كفاحا
ولتبك بعدك شرعة الهادي التي   نالت بجدك عزة ونجاحا
وليبك منك الدين والدنيا معا   فرد الزمان بهانهى وصلاحا
وليبك منك عَلَى المدى طرف العلى   طرفاً الى نيل العلى طماحا
خال الصباح وقد نأيت وطالما   كان الظلام وقد قربت صباحا
لايشمت الحساد رزئك انه   نهج فمن لم يغد فيهِ راحا
اني رأيت الدهر بعدك موحشا   ورأيت اوجههُ الحسان قباحا
وسقى ملث العفو من ديم الرضا   جدثاً يضمك وابلاً سحاحا

اشعاره

له اشعار في غاية الجودة وأكثرها في المراسلات والمطايبات فمنها ماقاله وقد كتب اليهِ خاله الفاضل الشيخ مهدي شمس الدين بهذه الابيات

اقسمت بالمصطفى المبعوث جدكم وقدر جدكم المبعوث محترم
ان مثلت غيركم نفسي فقد كذبت أجل ورؤية عيني غيركم حلم
فما لنفسي سواكم قط من غرض وما لجرحي اذا ارضاكم ألم

وذيلها بطلب كتاب معجم البلدان وكان قد أعاره كتاب الدر المنثور ورآه عندهَ مطروحاً عَلَى الارض فاجابه بقوله

لا ارتضي العيش ان يلم بكم ألم فاسلم وشانوك لاعاشوا ولا سلموا
لي عندك الدر منثوراً ومطرحا ودر فيك لديّ الدهر منتظم

وكان يوماً يشرب الشاي بين شجرة ورد تفتح زهرها وشجرة رمان توقد جلنارها فقال

ما بين ورد وجلنار شربت اشهى من العقار
صهباء زاقت نخلت منها في الكاس اضحى لهيب نار

ومن شعره قوله في وصف واد يسمى السلوقي تجري فيهِ المياه ايام الربيع

طرزت واكف السحاب الدفوق بصنوف الازهار وادي السلوقي
وجرت كاللجين فيهِ مياه راق سلسالها بلا راووق
فوق حصباء كالدراري تزهو ببريق يفوق لمع البروق
وزهى روضه الانيق ونفس الصب تهفو لكل روض انيق
كم ترى من بنفسج واقاح في رباه ونرجس وشقيق
وخطيب من الورود ينادي حيهلاً عَلَى ورود الرحيق
وعَلَى ضفتيه اثل ورند ومن البان كل غصن وريق
لاعبتهُ الصبا فعانق غصناً آخرا مثل شائق ومشوق
فلقد لذ للمحبين فيه نشوة من صبوحه والغبوق
خلته مذ كسى السحاب رباه ببرود الشقيق وادي العقيق
فتق الزهر في ثراه نسيم فحباه بنشر مسك فتيق
قام للنور فيهِ سوق عناق فاق في حسنه عَلَى كل سوق

وغنا الطير فيه اغنى الندامى عن اغاني اسحق بالموسيقي
قم بنا نركب الطريق اليه ضل من ضل عنه نهج الطريق
فوق اقتاب ضمر ناجيات او عَلَى سرج كل مهر عتيق
يسبق الطرف ان جرى الطرف منها ويفوت السهام عند المروق
خلته حين راح يختال تيهاً ثملا من رضاب كاس وريق

ومن قوله قدس سره من ابيات غاب عني باقيها

باقاح مبسمه ووردة خده حيا فأحيا من امات بصده
رشأ يريك بهزله وبجده ما لا يريك المشرفي بحده

وله غير هذه اشعار كثيرة لم تحضرني الآن

شهادات علماء عصره له واجازاتهم

فمن شهادة سيد العلماء حجة الاسلام المرحوم المقدس السيد ميرزا حسن الشيرازي نزيل سر من رأى الذي انتهت اليه رياسة الامامية في عصره في جميع اقطار الارض

(وبعد) فلما ثبت عندي وظهر لدي ان العالم العامل التقي النقي السيد علي نجل جناب السيد الامجد السيد محمود امين العاملي دام فضله وتأييده ممن اتعب في تحصيل العلوم نفسه وبذل في اقتناء الفضائل جهده حتى حاز ملكة الاجتهاد وخرج عن ربقة ذوي التقليد من العباد واحرز من التقى والسداد والورع والعفة والرشاد ما يوجب الاذعان بفضله والاقتداء بقوله وفعله احببت التنويه بما هو فيه لئلا ينكر فضله او يخفى عَلَى غير ذي بصيرة قدره فهاهو بحمد الله اهل لأن يرجع اليه في الاحكام وان يلجأ اليه في قطع الخصومة بين الانام والمأمول منه بل المحرز فيه ان يسلك باهل بلاده ومن يلوذ به الجادة المثلى والطريقة الوسطى ويحملهم عَلَى العمل بما يقربهم من الله زلفى مع سلوك جادة الاحتياط التي هي طريق النجاة [1] واتوقع منه سلمه الله تعالى ان لا ينساني في مظان الاجابة ويسئل الله تعالى لي كل خير وخاصة حسن العاقبة ان شاء الله لا انساه ان شاء الله تعالى في ذى الحجة سنة ١٣١٠

(١) من هنا الى الآخر بخط يده الشريفة قدس سره

ومن اجاب حين سأل عنه حجة الاسلام صاحب التوقيع دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم عند جنابه ملكة مطلق الاجتهاد بحيث جاز له الاستناد في عمله عَلَى مايؤدي اليه نظره واجتهاده ويحرم عليه التقليد فيما يستنبطه من الاحكام عَلَى النهج المعروف والطريق المألوف بين الاسلام والله هو العالم

حرره الآثم محمد كاظم الخراساني[1]

هذا ما تيسر لنا جمعه من ترجمة احواله

برنستترني برنسون

فقد العالم عامة والنروجيين خاصة مدير دفة العلم والتمدن الكاتب الشهير برنستترني برنسون · توفي في ١٤ نيسان بهذا العام فخسرت البلاد خسارة فادحة بلا عوض ليس للنروجيين فقط بل وللعالم اجمع لانه نفع الانسانية بمؤلفاته نفعاً عظيما

ولد سنة ١٨٣٢ في بيت حقير من مدن نروج وكان ابوه راعياً للمواشي · فلما بلغ السادسة من عمره نقل والده الى مدينة روميدالين وهي واقعة في قطعة ارض من اخصب اراضي نروج وهناك نشأ وترعرع بين الفلاحين الى ان ارسل لتلقي العلوم ولما كان في المدرسة كان همه الوحيد مطالعة اساطير واغاني العامة ·

ولما بلغ السابعة عشرة توجه لخرستيانا لتلقن العلوم العالية عازماً عزماً باتاً عَلَى عَلَى اتقان الآداب الدنمركية التي كان لها التقدم عَلَى غيرها اذ ذاك في نروج · وفي هذا الوقت ولع بالملاهي ولعاً عظيماً حتى انه فيما بعد صار امهر مديريها كما سيأتي ·

وبعد انهاء المدرسة رجع الى وطنه وعاد الى العيشة السابقة ولاطلاعه عَلَى اعتقادات وعقائد البسطاء من قومه اخذ ينظمها (اي العقائد والاعتقادات) تراتيلاً عامية فلاقت رواجاً واقبالاً عظيمين وصار جميع الشعب يترنم بها

ولم يرض برنستترني بلقب « شاعر الشعب » بل اراد ان يكون ذا شهرة

(١) هو شيخه واستاذه رئيس اهل التحقيق والتدقيق في عصره

اوسع ولهذا سافر الى خرستيانا واخذ هناك يؤلف واول رواية اصدرها كانت «بين الوقائع» سنة ١٨٥٦ وكانت اللغة النروجية اذ ذاك ذات عبارات مفخمه ثقيلة عَلَى السمع ولم يكن بها شيءٌ من الشعور الحقيقي الا القليل. ولما لم تكن روايته هذه مكتوبة عَلَى ذلك النسق بل بالعكس ملأ عباراتها الشعور الحقيقي سلسة التركيب مفهومة من الجميع لم يمثلها احد بل كانت الانتقادات والشتائم تتوارد من الجميع ولكن فيما بعد حينما اشتهر برنسترني وعرفت الناس مقدرته راجت رواجاً عظيماً

ولم تكن هذه الضربة لتثني عزيمته فعاد واصدر بعد سنة مجموعة روايات عن حياة الفلاحين ومع ان لغتها كانت كتلك لكن رغبها الشعب لأن شهرة برنسترني كانت قد ذاعت شيئاً ما.

وسنة ١٨٤٩ حصل عَلَى مهنة مدير لأحد دور التمثيل في ليركين وهنا نفعه ولعه بها (اي الملاهي) حينما كان تلميذاً في خرستيانا

وبعد بضع سنوات ذاعت شهرته كثيراً حتى انه استدعي ليكون مديراً للملهى الملوكي وقد بذل غاية جهده ليكون هذا الملهى لائقاً بالملوك وبلغ اربه. وقدالف بهذه المدة عدة مؤلفات اشهرها «كولدا العرجاء» (سيكورد الشرير) مارينا سيندارت «العرس» وغيرها وكان له حينئذ ٣٢ سنة من العمر. ومضى الامر عَلَى هذا الحال الى سنة ١٨٦٥ وبعد هذا الحين اخذت شهرته بالتناقص رويداً رويداً. وذلك ان اعدائه اخذوا يشيعون بان قريحته خمدت. ولم يكن شيء جديد في كل ماكتبه هذه المدة بل كان يضرب عَلَى وتره القديم. ومما زاد في الطنبور نغمة انه كف عن النظم والتأليف وهنا الطامة الكبري لانه كانت تتهدد شهرته ضربة عظيمة وهى النسيان

ولم يكن سكوته الا كالهدو الذي يسبق العاصفة لانهُ بعد هذا ابتدأ اعظم دور في حياة هذا الكاتب العظيم. وقد ابتدأ هذا الدور والتغير الذي طرأ عَلَى نروج سنة ١٨٧٠ في آن واحد وذلك ان نروج كانت في باديء الأمر تأنف اتباع العيشة الاوروبية فلما دخلت اليها ضروب هذه المعيشة دخل معها ايضاً تمدنها وعلومها. فأقبل الناس عليها اقبال الجياع عَلَى القصاع ومنهم برنسترني وبها صار ذاك البطل الذي تفتخر بهِ نروج الآن

ومن هذا الحين اخذ يهتم بالاحوال الاجتماعية والسياسية وقد ابدى كل
رائه من هذا القبيل في موءلفاتهِ . وكان دائمًا يسافر من جهة الى أخرى
طباً مرشداً لايثني عزيمته شيء من المتاعب وكان يصرف كل وقت فراغه
طالعة وابداء الآراء الصائبة لتقدم وطنه الذي كان يفضل نفعه عَلَى نفعه
لخاص . وكان كلما سنحت له الفرصة يبدي بعض آرائه في حفظ السلام ووجوب
لاتحاد وقد الف في هذا الوقت عدة موءلفات منها « الملك » ليوناردا «القفاز»
فوق قدرتنا « في طريق الرب » وقد صرف قسماً من عمره في الكتابة عن
باع الطريق المرضي للرب واوضح ذلك في موءلفه المذكور آنفًا اي « في طريق الرب »
وخدمه الادبية لنروج ليست باقل من خدمه الادبية لاسكندنافيا . وهو
عظم بطل بتاريخ هذه الآداب
صرف عمره والسعد حليفهُ والنصر اليفه وقد نظر تذكاره الذي نصب له
كان هذا التمثال قد صنع لملك اداب نروج وحينما صار له من العمر سبعون
سنة عيدت نروج لذلك وزينت بالاعلام واتته التهاني من عظام المملكة حتى ومن
الملك نفسه . وعند ماكان هذا الملك الغير المتوج يصارع الحمام كان الملك
لمتوج وكل رعيته بقلق عظيم من اجله . ولما توفي لبس عليهِ الحداد جميع العالم
لتمدن الذي عرف جليل اعماله . مات جسده اما روحه فبقيت وستبقى حية
ى ما شاء الله
وقد نفع الانسانيه بكل مقدرته . فليرحمهُ الله وليبل الغيث ثراه

الناصرة عبده ابو جمره



للسيد حيدر الحلي رحمه الله

زارت عَلَى رقبة عذالها فاقتبل العمر باقبالها
طيبة الاردان ما استجمرت بالمندل الرطب كأمثالها
تدني الجلابيب لتخفي بها ما رسم المشي باذيالها

وكيف تخفى وكثيب الحمى ... يأرج من فضلة سربالها
فانعم بعطشى الخصر ريا الصبا ... مجدولة الاعطاف مكسالها
وارشف كاشاء الهوى ريقة ... كانت تمنيك بسلسالها
احبب بها من شائق واله ... احيت مشوقاً بالحمى والها
غيداء لو عنت لريم الفلا ... ما بكرت تعطو الى ضالها
جائت ولكن كمجيء الكرى ... تكاتم الغيران من آلها
يا طرب الصب لانسانة ... لم تكن الحور بأبدالها
كم زادني العذل ولوعا بها ... ما أولع النفس بقتالها
يهزها الدل فتختال عن ... معتدل القامة ميالها
ترقص قلب الصب مهما مشت ... لكن عَلَى رنة خلخالها
ذات الجعود السود معقوصة ... تحكي الافاعي عند ارسالها
هل نثرت مسكا عَلَى كثبها ... اذ عبقت دلاً باذيالها
ام علقت في خدها جمرة ... فاحترق العنبر من خالها
يا هل طرقت الحي قد حجبت ... معسولة الريق بعسالها
ام راءِل بين ابياتهم ... يا عجباً تحمى برئبالها
تلك الخصور الهيف وارحمتا ... لضعفها من ثقل اكفالها
هيمت الصب وقالت له ... صل الغديات باصالها

وللشيخ محمد حسين شمس الدين

وقوفا فذا نجد وهذا عقيقة ... ابل جوى في مهجتي ما اطيقه
دعوني فهذا القلب قلبي اذيبه ... عليهِ وهذا الدمع دمعي اريقه
ولو أن نفسي من شؤوني تحدرت ... عليهِ دموعا ما تقضت حقوقه
واغيد ساجي الطرف ينفث في النهى ... من السحر ما يخفى علينا طريقه
عرار اقاح بدر تم مدامة ... شذاه ثناياه محياه ريقه
مليك ضروب الحسن قلبي حبيسه ... عَلَى الوجد لكن دمع عيني طليقه

وللسيد محمد سعيد النجفي

وقد ضمه و بعض اصحابه مجلس اديرت بهِ كؤوس الشاي فاقترح احدهم وصفها فارتجل قائلا

واقداح بلور جلاها نديمها ... فعاد بها روض السرور انيقا

جلاهن بيضاً ثم عدن بكفه نواصع حمر قد ملئن رحيقا
فكانت كنوار الاقاح بكيته دماء فغادرت الاقاح شقيقا
وما كنت ممن كان شاهد قبلها لئالئ تجلوها الاكف عقيقا

وللشيخ محمد النقاش النجفي في وصف السماور

نديم كلما اججت ناراً باحشاه غدا طرباً يغني
يغني ثم يسقيني كؤوسا الا افديه من ساق مغني

ولمصباح افندي رمضان في حسناء تضرب عَلَى القانون

لقد ضربت اوتار قانونها التي بقلبي رنت فاغتديت بها صبا
فيا ليتني القانون في وسط حجرها ولو ان قانون الجزا يمنع الضربا

وللحاج علي الزين والد صاحب المجلة

عليك سلام الله يا منزلاً بهِ احبة قلبي قد اقاموا وخيموا
ازلت بمرآك العنا ولو انهم احسوا بمسرانا لحيوا وسلموا

خبايا الزوايا

الوساطة للجرجاني

(تابع لما في الجزء السابع)

فان قلت فما بال هذا النمط والطريقة وهذه المنقبة والفضيلة يتفرد بها الواحد في العصر وهو مشحون بالشعر وكان فيما مضى ما يشمل الدهماء ويعم الكافة قلت لك كانت العرب ومن تبعها من السلف تجري عَلَى عادة في تفخيم اللفظ وجزالة المنطق لم تألف غيره ولا آنسها سواه وكان الشعر احد اقسام منطقها ومن حقه ان يخص بفضل تهذيب ويفرد بزيادة عناية فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة وانضاف اليها التعمل والصنعة خرج نحما جزلا قويًا متينًا وقد كان القوم يختلفون

في ذلك وتتباين فيه احوالهم فيرق شعر احدهم ويصلب شعر الآخر ويدمث منطق هذا ويتوعر منطق غيره وانما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلق فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة وانت تجد ذلك ظاهراً في ابناء عصرك واهل زمانك وترى الجاني الجلف منهم كز الالفاظ جهم الكلام وعر الخطاب حتى انك ربما وجدت الفظاظة في صوته ونغمته • وفي جرسه ولهجته، ومن شان البداوة ان تحدث بعض ذلك ولاجله قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ولذلك تجد شعر عدي وهو جاهلي اسلس من شعر الفرزدق ورجز روبه وهما اسلاميان لملازمة عدي الحاضرة وايطانه الريف وبعده عن جلافة البدو وجفاء الاعراب وترى رقة الشعر اكثر ماتاتيك من قبس العاشق المتيم والغزل بالمتهالك فان انفقت لك الدماثة والصبابة وانضاف الطبع الى الغزل فقد جمعت لك الرقة من اطرافها فلما ضرب الاسلام بجرانه واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر ونزعت البوادي الى القرى وفشا التأدب والتظرف اختار الناس من الكلام الينه واسهله وعمدوا الى كل شيء ذي اسماء فاستعملوا احسنها سمعاً• والطفها من القلب موقعاً• والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا عَلَى اسلسها وارشقها كما رأيتهم فعلوا في صفات الطويل فانهم وجدوا للعرب فيه نحواً من ستين لفظة اكثرها بشع شنع كالعشنط والعنطنط والعشنق والجسرب والشوقب والسلهب والشوذب والطاط والطود والقاف والقوق فنبذوا جميع ذلك واهملوه واكتفوا بالطويل لخفته عَلَى اللسان وقلة نبو السمع عنه وتجاوزوا الحد في طلب التسهيل حتى تسمحوا ببعض اللحن وحتى خالطتهم الركاكة والعجمة واعانهم عَلَى ذلك الحضارة وسهولة طباع الارياف فانتقلت العادة وتغير الرسم واستحدثت هذه السنة واحتذوا بشعرهم هذا المثال فترققوا ما امكن وكسوا معانيهم الطف ما سنح من الالفاظ فصارت اذا قيست بذلك الكلام الاول يتبين فيها اللين فظن ضعفا فاذا افرد عاد ذلك اللين صفاء ورونقا وصار ما تخيلته ضعفا رشاقة ولطفا فاذا رام احدهم الاعراب والاقتداء بمن مضى من القدماء ولم يتمكن من بعض ما يرومه الا باشد تكلف واتم تصنع ومع التكلف المقت وللنفس عن التصنع نفرة وفي مفارقة الطبع قلة الحلاوة وذهاب الرونق واخلاق الديباجة •

التقريظ والانتقاد

دروس التاريخ الاسلامي[1]

كنا نوهنا في القسم الاول من هذا الكتاب وقد صدر القسم الثاني منه والقسم الثالث تحت الطبع وقد ضم اليه جغرافية الدولة الاسلامية العربيـة والممالك التي استولت عليها ونحن نتكلم الان عن القسم الثاني فنقول .

مؤلف الكتاب الشيخ محي الدين الخياط وهو اعرف من ان يعرف وقد اشتمل هذا القسم على مجمل تاريخ دولة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم باسلوب سهل لطيف وطريقة مبتكرة جديدة وطريقه انه يذكر القضية التاريخية باختصار وهو زبدة ما طالعه ونقله عن التواريخ المشهورة ثم يضع تمريناً عليها وهو عبارة عن سؤالات عما جاء في الدرس المتقدم ثم يذكر خلاصة الدرس بحيث يتمكن التلميذ او الذي يرغب الاطلاع عَلَى التاريخ من اصحاب الاشغال ان يستوعب خلافة الخلفاء الراشدين وما حدث في غضونها من الاحداث بساعة واحدة واقرب من ذلك تناولا (خلاصة الخلاصة) وانا ننقلها هنا تنويهاً بفضل الكتاب وغزارة مادة واضعه :

توفي النبي فتولى ابو بكر خليفة عنه فقاتل المرتدين وجهز الجيوش الاسلامية للشام والعراق فانتصر وبعد ان تولى سنتين وثلاثة اشهر و١٣ يوماً توفي بالحمى فتولى عمر خليفة عنه ففتح الشـام والعراق والقدس ومصر وبعض بلاد فارس، وارمينيا وبعد ان تولى عشر سنوات ونصف قتل فتولى عثمان خليفة عنه فافتتحت في ايامه قبرص وشمالي افريقيـا واتم فتح فارس وغزيت القسطنطينية والاندلس وانتقضت ارمينيا والاسكندرية فاخضعها وبعد ان تولى ١٢ سنة نقموا عليه تولية اقاربه فقتلوه فتولى خليفة عنه علي فانتقض عليه طلحة والزبير وعائشة ومعاوية

---

(١) عدد صفحاته ٨٧ صفحة بالقطع الصغير وقد طبع في المطبعة العصرية بنفقـة والتزام المكتبة الاهلية الشهيرة وهو يباع بها بغرشين ونصف

فحاربهم في وقعة صفين والجمل ثم ظهرت الخوارج وهم اشبه بالفوضويين فقاتلهم في النهروان فافناهم ثم شرع امر علي بالضعف وامر معاوية بالقوة الى ان قتل ابن ملجم عليا في ٧ رمضان سنة ٤٠ وقد تولى اربع سنوات وتسعة اشهر

ولا يخفى عَلَى القارىء اللبيب ما في هذه الخلاصة من الفائدة مع اختصارها وهي مختصر ما جاء في الكتاب ولا حاجة الى حث الناس وخصوصاً ارباب المدارس عَلَى الاقبال عليه لان اكثر المدارس قررت تدريسه في مدارسها حتى المدرسة العلمانية الفرنساوية في بيروت

ومن العجيب الغريب تلكأ بعض المدارس الاسلامية عن التدريس به

وفي الاجمال فالكتاب فذ في بابه

اما انتقادنا عليه فعدم التصريح ببعض الامور التاريخية تصريحًا تامًا يكشف البرقع الشفاف عن محيا الحقائق التي لا تخفى عَلَى كل ذي بصيرة ولكننا نلتمس له عذراً اذ لا يجب التصريح للتلامذة باكثر من ذلك

كما انا نوآخذه بما جاء في كتابه صفحة ٧٨ عن سيرة علي الاجمالية اذ قال ما لفظه : كان يغلب عَلَى سيرة علي الزهد والورع وعدم الحزم في الامور ومدة خلافته اربع سنوات وتسعة اشهر

وكنا نظن بأن الاستاذ الخياط يربأ بنفسه عن الانتظام في سلك صاحب الهلال ومقلديه وقد كتبنا في المقالة الافتتاحية ما به مقنع لقوم منصفين

لباب الخيار في سيرة المختار

الأستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني صاحب مجلة النبراس واستاذ اللغة العربية في المدرسة السلطانية في بيروت اذا خطب اجاد واذا كتب افاد واذا اختار احسن الاختيار ومن جملة موءلفاته هذا الكتاب الذي نفدت طبعة الأولى وباشر بطبعه ثانية لكثرة طلبه وقد اضاف اليه زيادات مهمة ومن جملتها المقالة التي نشرناها في هذا الجزء وهي (اجمال عن العرب قبل الاسلام) وحين صدور الكتاب نتكلم عنه باسهاب

كتاب

مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن [1]

الشيخ جمال الدين القاسمي من علماء الشام المصلحين الذين يعدون من اقوى دعائم الاصلاح في سورية وهو من الذين فكوا عن رقابهم قيود التقليد ونبذوا الحشو والبدع ظهرياً تتلهب في صدره روح الغيرة والحمية عَلَى امته ووطنه وتنمّ عليهِ كتاباته التي انتشرت في الآفاق عَلَى صفحات الصحف وله مؤلفات مستقلة ايضاً ومن جملة مؤلفاته هذا الكتاب المختصر النافع الذي محص به مسئلة الجن تمحيصاً ليس عليه زيادة لمستزيد فقد بحث اولاً في كلمة جن من حيث معناها اللغوي واشتقاقها وعقب ذلك بما كانت العرب تزعمه في الجن من توهم رؤيتهم ومخالطتهم الى غير ذلك من المزاعم وقد استشهد باقوالهم واشعارهم وقصصهم واخبارهم ثم ذكر آراء فلاسفة الاسلام وعلماءهم في المسئلة ونقل طرفاً يسيراً عن الافرنج بهم وذلك عن معجم لاروس ودائرة المعارف البريطانية ومجمل ما استفدنا من هذا البحث واقتبسناه من خلال مطالب الكتاب ما يوافق العقل والنقل بان الجن عالم روحاني غير عالمنا الجسماني فلا يمكن ان نراه او نخالطه او يكون له ادنى تأثير علينا من نفع او ضر نعم يمكن ان نسمي تلك القوة النفسية التي تنزع بنا نحو الشر قوة شيطانيه

وفي الجملة فالكتاب لم يدع شاردة ولا واردة في هذه المسئلة الا احصاها مع الاختصار واختيار زبدة الاقوال فللاستاذ القاسمي ولاءنا القديم وشكرنا الصميم

النسائيات [2]

ان قدر للغة يعرب نهضة تباري بها اللغات الراقية فقد يكون ذلك عَلَى يد المصريين او المتمصرين لأنا اذا عطفنا النظر وجدنا المدارس والمجتمعات والصحف

---

(١) عدد صفحاتهِ ٥٢ صفحة بقطع المقتبس وقد طبع بمطبعتهِ ونشر في مجلته

(٢) عدد صفحاته ١٧٦ صفحة بالقطع الكبير وقد طبع في مطبعة الجريدة في مصر طبعاً متقناً على ورق جيد ويطلب من ادارتها

والكتب الراقية لاتصدر الا عن مصر وما يصدر عن غيرها فهو شاذ لا يؤبه له وبين ايدينا الآن كتاب فذ في بابه غض بين اترابه زر ازراره عَلَى الشمس والقمر فبدا في منظر يدهش البصر ومخبر يفتن البشر ولا بدع فللجنس اللطيف تأثير بليغ عَلَى النفوس . الكتاب هو (النسائيات) وهو عبارة عن مجموعة مقالات نشرت في الجريدة في موضوع المرأة المصرية بقلم باحثة في البادية وهي السيدة ملك كريمة حفني بك ناصيف ومن عرف مقام ابيها في العلم والأدب وتمكنه من الاحاطة في لغة العرب لايستغرب صدور هذا الكتاب من تلك السيدة الكريمة (وحق عَلَى ابن الصقران يشبه الصقرا) ومما يستلفت النظر ان عبارة الكتاب تغلب عليها الصحة والسلامة من الاغلاط اللغوية فلغته خير من لغة كثير من كتابنا واحر بالكواتب ان يسبقن الكتاب

كنا قرأنا تلك المقالات في الجريدة فتمنينا لو ضمهن كتاب وما لبثنا ان جائنا هذا الكتاب حاويًا من الابحاث اجلها وادقها فقلنا حبذا لو ان في بلادنا من يحذو حذو باحثة في الباديه فيحررن بنات جنسهن من رقهن وينبهن السادرات في غيهن اللاهيات في تبرجهن وزينتهن وزيهن فتعود للشرق بهجته اذ تكشف غمته وتجلى كربته

حوى هذا الكتاب من الابحاث العمرانية والاخلاقيه ما يبهج الافئدة ومن جملتها رأي في الزواج وتعدد الزوجات والحجاب ام السفور ومدارسنا وفتياتنا الى غير ذلك من المباحث المهمة التي دلت عَلَى ما لصاحبتها من اعتدال المشرب وحسن العقيدة والمذهب وتأييد الدعاوي بالدليل العقلي والنقلي فجدير بكل اديب واديبة اقتناء هذا السفر النافع الذي احدث حركة فكرية في مصر

رواية

غادة عمشيت [1]

ان لم يكن للروايات فضل الا انها يقرأها العامة والخاصة لكفى ولكن ليست كل الروايات مفيدة تستثير العواطف وتحرك الشعور واكثرها ضررها

(١) عدد صفحاتها ٣٣٣ صفحة وقد طبعت في مطبعة الهدى في نيورك طبعًا متقنًا على ورق جيد وتطلب من ادارتها

اكثر من نفعها والرواية التي تفيد الفائدة المطلوبة هي ما كان موضوعها اخلاقي او اجتماعي او غرامي يوصل اليهما ولمثل هذه الروايات تأثير كبير في تهذيب الملكات وتقويم العادات وخصوصاً ما بني عَلَى حوادث حقيقية ليس للكذب بها من اثر الا ما كان من قبيل التوسع في الموضوع واثارة روح الحماس في النفوس ومن خير ما وقع نظرنا عليه من بين الروايات رواية غادة عمشيت لمنشئتها السيدة عفيفة كرم من خيرة كواتب لبنان التي تقيم في اميركا وتكتب في جريدة الهدى التي تصدر عن نيورك عاصمة الولايات المتحدة

جائتنا هذه الرواية من مدة تنيف عَلَى ثلاثة شهور مشفوعة بكتاب من رصيفنا صاحب الهدى الصحافي الشهير يطلب به انتقادها وابداء ما يعن لنا من الملاحظة عليها فتربصنا في تقريظها ريثما قرأناها فالفيناها من احسن الروايات لغة ووضعا واختياراً وابتكارا ومجمل ما جاء بها ائتلاف فتى وفتاة من صغرهما حتى نشئا عَلَى محبة بعضهما ولما حان وقت زواج الفتاة زوجها ابوها رغماً عنها لرجل كهل ليس بذي علم واصل طمعا في ماله الذي استجلبه من اميركا وقد بقيت معه في نصب دائم وهم ملازم تواصل حبيبها لماما وتجتمع به تحت عيون الرقباء والعذال الى ان فرق الموت بينها وبينه وكان حبيبها سافر لاميركا حانقاً عليها لعدم قبولها في الهرب معه فاعتزلت في دير وزارها وهي عَلَى فراش الموت فكان لسان حالها منشداً آنئذ قول الشاعر

اتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لاينفع الوصل

وقد قضى بعدها متأثراً عليها ويتخلل الرواية ظلم الاباء لبناتهن وارغامهن عَلَى تزوج من لا يحببن طمعا في دريهمات قليلة ومجاراة رجال الدين لهم عَلَى ذلك وامضاء ذاك القران المغتصب وفي الرواية كثير من عادات اللبنانيين وشفاعتهم بالمجرمين وانتشار الارتكاب والكذب والمداهنة وغير ذلك من العادات الذميمة التي منوابها هم وسائر الشرقيين وفيها انحاء عَلَى قادة الدين والدنيا الذين يتخذون مال الناس دخلا وعباد الله خولا ولا يبغون عن طريقتهم ميلا ولا حولا ومن يقرأ هذه الرواية يعلم كيف ان فريقاً من المنتسبين للدين والدين بريء منهم (يقضمون مال الله والناس قضمة الابل نبتة الربيع) ولا يرقبون لله الا ولا ذمة اولئك هم الاضلون اعمالاً * يعلم كيف ينفق بعض الناس اموالهم ويهبونها

للكنائس والاديرة ولا ينفقونها في سبيل تحرير وطنهم من رق الجهل وذل الاسر
ولا ينتقد على الرواية الا شدة وطأتها بحيث يذرف قارئها العبرات الحارة في كثير من فصولها ولو قدّ قلبه من الحجر الاصم ولا بدع فالنساء اذا قلن بكين واستبكين فحيا الله تلك العواطف الشريفة والضمير الحر والنفس العالية التي اتصفت بها السيدة عفيفة كرم مؤلفة هذه الرواية وكثير من الروايات غيرها واكثر الله بين نسائنا من امثالها ولا عدمنا المنصفين والمنصفات

المهاجر السوري [1]

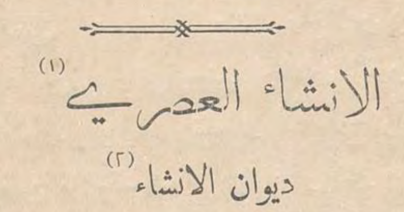
لم يقع نظرنا عَلَى كتاب جمع فأوعى بدء المهاجرة وكيفيتها واسبابها ونتائجها وشروطها وما يتعلق بها مثل هذا الكتاب الحافل لمؤلفه جميل افندي بطرس حلوه احد التراجمة السوريين في خدمة ادارة مهاجرة الولايات المتحدة الاميركية ولا بدع فكلامه كلام مجرب واجتماعي بصير درس مسئلة المهاجرة علماً وعملاً فاحاط بها احاطة تامة وقد ذيل كتابه هذا بترجمة دستور الولايات المتحدة فاصبح عبارة عن جعبة فوائد تلزم لكل من اراد الاطلاع عَلَى قوانين تلك البلاد الراقية وهو ضروري بنوع خاص لكل مهاجر سوري الى اميركا لانه حوى كل ما يجب ان يعرفه ويعمل به وبه احتياطات مهمة يجب عَلَى كل من اراد المهاجرة الى العالم الجديد ان يعرفها ليكون عَلَى بصيرة من امره وليس كل من خطر في فكره هجرة وطنه او اصابته فاقة يجد في اميركا المال امامه فيعبئه بجيبه ويعود ظافراً ببغيته اجل لا يحلم بتلك الاماني الاسخاف العقول فليحترس المهاجرون ولينتبه الغافلون ومما يجدر بالذكر تحذيره الاباء والامهات من ارسال بناتهم الى تلك الاصقاع منفردات فيعدن بالعار والشنار وقد خسرن شرفهن وضيعن انفسهن وهو ينصح كل مهاجر ان يستصحب معه لا اقل من ثلاثين ليرة انكليزية لنفقة السفر وليبقى معه خمسة ليرات منها وفي الكتاب فوائد جديرة بالاعتبار لايسع المقام التنويه بها وحبذا لو ذكر المؤلف عدد جميع المهاجرين والجرائد المنتشرة والمحلات

---

(١) عدد صفحاته ١٥٤ صفحة وقد طبع طبعاً متقناً على ورق جيد في مطبعة جريدة الهدى في نيورك ويُباع بها بخمسة وسبعين سنتا

المهمة والشركات السورية الراقية ومما يوآخذ به المؤلف تكراره كلمة مسلمين ودروز ومتاوله جريا عَلَى الاصطلاح اللبناني مع ان المتاوله غير خارجين عن ربقة المسلمين وفي امكانه ان يقول السنة والشيعة او المسلمين

وقوله في الصفحة الثامنة : وكانت المهاجرة محصورة في باديء الأمر في نصارى الشرق دون سواهم لانه عَلَى رؤُوسهم كانت تقع الصواعق وعَلَى نفوسهم المخارق وعَلَى فلوسهم يعيش الجاسوس والمنافق مع انهم لم ينلهم الجور والحيف اكثر ممن سواهم كما انا ننتقد قوله في الصفحة الرابعة عشر : ما شعرت الدولة التركية من مضي نصف قرن بحركة المهاجرة حتى اضطربت منها وأخذت تحتاط لها وما كان خوفها من جلاء المسيحيين عن الاوطان لانها لو استطاعت لسخرت رياح الجهات الأربع لذرهم في الفضاء كالهباء ولنا كشاهد عَلَى ذلك حوادث سنة ١٨٦٠ والمذابح الأرمنية التي ينفطر لها فؤاد الجماد لو كان للجماد (فؤاد) فهل يليق نبش هذه الدفائن وهل يجوز خلط السياسة بالتعصب عَلَى ان حسنات الكتاب تشفع بما جاء فيه عرضا مما نحمله عَلَى حسن قصد واخلاص



ديوان الانشاء (٢)

اذا مارس المرء عملاً من الاعمال ثم كتب فيه تجيء كتابته مستوفية الشروط محيطة بالموضوع احاطة السوار بالمعصم ومن هؤلاء مؤلف هذين الكتابين محمد عمر افندي نجا فانه بعد ان عرك الامور التجارية وعرف حلوها من مرها وخلها من خمرها ودرسها علماً وعملا الف كتابه الاول (الانشاء العصري) فنفدت طبعته الاولى والثانية ثم اعاد طبعه الان واضاف اليه زيادات وفوائد مهمة فجاء الكتاب جامعاً مانعاً حاوياً جميع ما يلزم التاجر والحاسب بحيث لا يخطر في الفكر امر من الامور التجارية والحسابية الا ويجدها فيه فهو من احسن ما الف في

(١) طبع في المطبعة العصرية وعدد صفحاتهِ ٢٢٠ صفحة بالقطع المتوسط ويباع مجلدا بثلاثة بشالك ونصف ويطلب من المكاتب الشهيرة (٢) طبع في مطبعة الاقتصاد وعدد صفحاتهِ ٢٢٤ صفحة بالقطع الصغير ويباع مجلداً ببشلك ونصف

اللغة العربية في الشؤون التجارية اما انشائه فيلزم للذين لا يحسنون الانشاء من التجار وغيرهم اما من له مسكة قليلة في فن الترسل والكتابة فانشاء هذا الكتاب يضره ولا ينفعه وفي الاجمال فالكتاب جعبة فوائد تجارية وحسابية تفيد اغلب طبقات الناس اما (ديوان الانشاء) فهو عبارة عن صورة كتب ورسائل تفيد الجاهلين فن الانشاء كما اسلفنا اما العامي فيجد به عدة فوائد عَلَى انه صغير الحجم يمكن وضعه في الجيب فنحن نشكر المؤلف عَلَى عنايته ونرجو لكتابيه الرواج والانتشار

خطابة

في تهديد الحاكمين بكفر المسلم

رسالة صغيرة عبارة عن عشر صفحات كان نشرها كاتبها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني في مجلة (العلم) ثم وزعها عَلَى حدة لتعميم نفعها وقد طالعناها فألفينا بها من الافكار الصائبة ما ترتاح اليه النفوس ولا عجب فصاحب العلم من العلماء العاملين الذين يخدمون أمتهم خدمة صدق واخلاص ليس بها تصنع والتباس وكأنه اصابه ما أصابنا من اعتراض بعض الجاهلين المتردين بزداء العلم او بعض اذنابهم فسارعوا الى تكفيره لرأي ارتآه او لأصلاح رآه او لبدعة انكرها او لخرافة زيفها وما احسن ما استشهد به من انكار كثير من اساطين العلماء لبعض امور لم تثبت بدليل قطعي ومنهم الشيخ المفيد فانه انكر عالم الذر والميثاق وقال بان الله خلق الأرواح قبل الاجساد بألفي عام والسيد المرتضى انكر حضور الأئمة عند المحتضر نقل ذلك في البحار ومن جملة قول علم الهدى (ان اكثر مانزل عَلَى الدين من البلاء انما هو من اصحاب النسك ومظهري الصلاح) والشيخ الصدوق جوز السهو والنسيان عَلَى حامل الوحي وحافظه كالنبي واوصيائه عليهم السلام فهل قدحت تلك المقالات في عدالتهم ؟ وهل خفضت منزلتهم ؟ (معاذ الله) فهل يفيق اولئك المتسرعون من سباتهم ويعلمون حق العلم بان القذف بالمسلم من الكبائر وان كان لديهم برهان فليكتبوه لننشره واحب شيء الينا الانتقاد الصحيح . والكلام الفارغ والتهويل امام العامة لايجدي فتيلا بل يداس بالأرجل وليعلموا بان الحجة لاتدفع الا بالحجة ولا يفل الحديد الا الحديد وحبذا لو ساعدنا المقام عَلَى نشر رساله الشهرستاني برمتها وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون

الاتحاد العثماني والمفيد

كبر حجم هاتين الجريدتين اليوميتين وغزرت مادتهما فأصبحتا من خيرة الجرائد العربية السورية ولا بدع فهما في طليعة الصحف البيروتية فنرجو لهما انتشاراً وازدهاراً

البلاغ

عزم رصيفنا محمد افندي الباقر صاحب مجلة المنتقد عَلَى اصدار جريدة اسبوعية راقية وقد وزع اعلاناً ذكر به كيفية صدور البلاغ والمواضيع التي يطرقها وبين خطته حتى اذا قام بمواعيده كان بلاغه من خيرة الجرائد الاسبوعية وسنتكلم عنه حين صدوره ونرحب به سلفاً

تقويم المطبعة الاهلية (١)

المطبعة الاهلية اصبحت اشهر من نار عَلَى علم في حسن الذوق وبديع الصنع وفائق الترتيب ومن احسن حسناتها هذا التقويم الذي دخل هذا العام في سنته الثالثة وقد لز في قرن فاستطاع صولة البزل القناعيس وبز اغلب التقاويم في جمال هندامه وحسن ترتيبه واختيار غرر الشعر والنثر التي توضع عَلَى اوراقه فهو في الحقيقة ليس تقويماً للايام بل تقويم ادب وحديقة فكاهة وطرب وحسبك دليلا عَلَى عظيم مكانته في النفوس تهافت الناس عَلَى طلبه من جميع الاقطار والامصار فليسرع اصحاب الذوق الى مقتناه وليبادر محبو الادب الى مجتناه

الانيس (١)

مجلة روائية صدرت حديثاً لصاحبها سليم افندي ابراهيم صادر صاحب المكتبة العمومية ولم يسمح لنا الوقت بمطالعتها لنحكم عَلَى اسلوبها وموضوعها حكماً باتاً غير انا

---

(١) هي الروزنامة الأهلية تباع في بشلك واحد وتطلب من المكتبة والمطبعة الاهلية في بيروت (٢) تصدر في الشهر مرتين ومجموع صفحاتها في السنة ٢٣٠٠ صفحة وقيمة اشتراكها خارج بيروت سبعة فرنكات

قرأنا طرفاً يسيراً منها فوجدنا بها غلطات لغويه ونحوية ايضاً فضلا عن اسلوبها الافرنجي ولعل صاحبها يتلاشى هذه الغلطات ويستدرك ما فات

الحمارة (١)

جريدة فكاهية مصورة تصدر كل اسبوع عن بيروت لمديرها المسئول نجيب افندي جانا ومنشئها توفيق افندي جانا الكاتب الهزلي الجدي الذي يضع الهناء مواضع النقب وجريدته هذه من احسن الجرائد الفكاهية فاذا نظرتها او قرأتها او رأيت صاحبها تضحك ولو كانت عليك هموم الدنيا باجمعها فاحر بهذه الحمارة ان يكون لها مربطا طيباً ومرعى خصيباً

أهم الأخبار والآراء

السياسة اليوم لا تعرف العدل

الفرس فريسة للدب الروسي والحوت البريطاني

رحم الله جمال الدين الافغاني فيلسوف الشرق وحكيم الاسلام كان حريصاً عَلى تاليف جامعة اسلامية تضم اشتات المسلمين ويرى في تاليفها صلاح الشرق والشرقيين وقيامهم من اجداث خمولهم لم ينظر الى ايجاد الجامعة نظراً دينياً يحفزه اليه سائق العصبية ويدفعه اليه دافع ازدراء الشعوب الغير الاسلامية ولا كان ذلك من مرامي سياسته الحقة الرشيدة وانما هو حكيم اجتماعي وعالم سياسي درس طبائع الشرقيين واحاط خبراً بمنازع كافتهم وخاصتهم فتوصل الى نتيجة وهي لا تخطيء الصواب بل تصيب شاكلته

رأى ان لرقي المسلمين وضم شتاتهم بسلك الوحدة منضمين مع وحدتهم الى الشعوب التي تجمعهم معهم جامعة الوطن وهو الشرق وجامعة المحيط العام والخاص واللغات وهم يشغلون فراغاً من الارض فسيحاً . متدانية فيه بلادهم متلاصقة

(١) قيمة اشتراكها السنوي ريال وربع مجيدي (فما ارخص الحمير في بلادنا)

تخوم ممالكهم محكومين لملوك مسلمين تأثيراً عظيماً في ارتقاء امم الشرق ومنجاة لهم من تيار مطامع الغرب وسلامة من الحكم الغربي وسيطرة الغربيين الذين يرون لشعوبهم الميزة عَلَى الشعوب الشرقية . ولا يرون شعوب الشرق وشعوبهم في مستوى واحد من الفضائل ولا في صعيد واحد في سائر الخصائص الانسانية وان ساووهم او سبقوهم في كل مقوماتها وما ننس من الاشياء لا ننس صيحة فريق من ارقى ممالك الغرب في العالم الجديد او في ارض « كولمبس » يحاول فيها انحطاط الشعب السوري وهو ارقى شعب في العالم بل هو الشعب الذي افاض النور عَلَى المشرق والمغرب عن شعبه ويسعى سعيه للغض من كرامته مع ما يراه من ارتقاء افراده في بلاده ولوضع السدود والحواجز دون امتزاجه او اختلاطه مع عنصره الكريم بوشائج المصاهرة والجنسية ويشاء ان يلحقه في العنصر المغولي لانه لم تظله سماء المغرب !!

فاذا كان ينظر الغرب الى ارقى شعب شرقي وغربي بمجهر خيلائه وكبريائه . وهو لا يحكمه ولا يهيمن عليه فما بالك بالشعوب الشرقية الاخرى الكثيرة التي يخفق عليها علمه او التي تستظل تحت ظله كأمم الهند وجاوه والعرب والترك

نعم الغرب طامح لخضد شوكة الشرق . ولاكتساح شعوبه وللاشاة جنسياتها وعناصرها . وللذهاب بكل خصائصها ومميزاتها . والامتداد بصولته فيها تحت برقشة سياسته والوانها الكثيرة وجماعها محو تلك الأُمم

مهما تظاهر ساسة الغرب وحكماؤُهم وعلماؤُهم في تمدين شعوب الشرق وتحضيرهم ونشر اسباب العدل والحرية في ربوعهم فلم تكن هذه الحجب الشفافة والاغشية الموهومة لتخفي عن ذوي البصائر الثاقبة نزعاتهم ونزغاتهم وظلم الشعوب الضعيفة منحاهم واغتصاب ارواحها واملاكها غاية غاياتهم وذلك ما يراه حكماء الشرق وساسته وعقلائه وان خفي عَلَى ضعفاء الاحلام ومن لا ينظرون في مراميهم نظراً عميقاً بل تخدعهم الظواهر عن النظر الى ما تحتها من المرامي والمنازع . لم يكن جمال الدين من هذا الفريق ولا كان بالظهرة

كان يحارب السياسة الانكليزية بكل ما يملكه من القوي العقلية والنفوذ الادبي في مغرس دوحته ومنبت اسلته . (الشرق)

مسكين الشرقي كم انتقصت اطراف ارضه وانتزعت منه بلاده انتزاعاً ممن يحتقره ويزدري به وهو في سباته العميق ورقاده المستطيل غرّته دعاة مـدنيات الغرب وزخرفتهم فاستهوته استهواء المتوّم للمنوّم وهو لا يشعر بوخيم المغبة وذميم العاقبة مستسلماً للاهواء المضلة خانعاً للعصبيات المضرة وشيطانها الرجيم (حاش اليابان) تلك الدولة الفتية

نعم بدأ الشرقي يشعر بالخطر المحدق من اتي الغرب الجارف

بدأ الشرقي يشعر بأطماع الغربي التي لا تقف عند حد ولا يستوقف تيارها رحمة ورأفـة

بدأ الشرقي يحس وفيه بقية حساسات من الغيرة المحيطية بأن الغربي فاغر فاه لابتلاعه ولاستعباده

الشرق والغرب قارتان عظيمتان او قارات ثلاث والنزاع بينهما يمتد تاريخه الى الازمنة التي احتكت فيه شعوبها ببارقة المصالح او الى الايام الاولى التي عرف فيها الشرق الغرب وعرف فيها الغربي الشرقي وقام من هذا وذاك امم وشعوب قاهرة قادرة كامم فينيقيه والفرس والعرب واشور والكلدان من الشرق وامم اليونان والرومان من الغرب

ان للشرقي دروساً كثيرة ٠ وعبراً ومثلات لو تدبرها واصاخ اليها ورجع الى تاريخ عادي مجده وسالف عزه وعظات في اخريات ايامـه وبيد الغرب مقاليد السياسة الجائرة وصولجان الصولة والقوة

نعم العبر والمثلات والعظات كثيرة فكم في الهند وصراخ الهنديين الهائل من حكومتهم التي خضدت شوكتهم ولم تشأ ان تساوي الراقيين من شعوبهم في شعبها الكريم وكم للمصريين من نداء يصم الاذان من وقر حكومة الاحتلال عليهم وكم وكم مما لم يهيج اعصاب الشرقيين من هذه الحكومة وغيرها الى تأليف جامعة شرقية تلف قاصيهم بدانيهم وتركيهم بفارسيهم وافغانيهم بهنديهم ومصريهم بمراكشيهم وصينيهم بيابانيهم فيقفوا في وجه الغربي متدرعين بوحدتهم دفاعاً عن حياض شرقهم العظيم

ألم يأن للشرقي ان يستيقظ من غفلتهِ ٠ وينتبه من حلمه ٠ فينظر الى ما يحدق فيه من الاخطار

الم يأن للشرقي ان يدع انقسامه عَلَى نفسه • وهو في ذلك يعد العدد لاقتسام الغربي لمحيطه • ومحوه لوطنيته وجنسيته • وقضائه عَلَى لغته

ان لم يزعج الشرقي صارخ في الهند • والانكليزي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد • وهو يرى تدويخ العالم بكليته • وتهاوي عروش المالكين حقاً شرعياً له ان كان فيه سلامة هنده • ولم يؤلمنا هاتف في مصر يأن من ثقل احتلاله • وهو يزداد فيها كل يوم نفوذاً والمصري يزداد شكوى وهتافاً

وان لم يثر ثائر حميتنا واضعف دولة غربية) اليونان) تسومنا الخسيسة وتنازعنا في ملكنا • وتحاول اغتصابنا جزيرة شريناها بدمائنا• وامتلكناها بارواحنا ولها من ممالك الغرب من يشد ساعدها ويظاهرها عَلَى اعظم مملكة شرقية • ولم يرها صورة من صور العدل التي لاتدع لها الى الاعتداء سبيلاً

وان لم يحرك غيرة الشرقي عامة والعثماني خاصة مسئلة القرض الفرنسوي واموال بنوكها مفتوحة الطالبين واتخاذ الحكومة الفرنسوية للقرض شكلا سياسياً • ووضعها في سبيله الشروط المجحفة • بل البنود التي لا تلائم طبيعة الحكومات والاحكام الدستورية

ان لم يزعج ذلك كله الشرقي ولم يؤلمه ولم يثر ثائر غيرته • ولم يحرك حميته ومنه ما لا يفيد فيه الا محض التأثر والانفعال النفسيين • ومنه ما لم يكتب الفوت عَلَى التخلص منه • ومنه ماله مندوحة ان تبصر فيه المتبصرون

ان لم يتأثر الشرقي لهذا كله • وكله موثر فهلا ازعجه هتاف الفارسيين وصراخهم وقد ملىء الدنيا دويهما

هلا استصرخ بحكوماته واقام الشرق واقعده واعرق امة في الحضارة الاولى ينشب في شمالي بلادها الدب الروسي اظفاره ويفغر في جنوبيها الحوت البريطاني فاه ليبتلعها ؟ وما جناية الفرس عَلَى العالم المتمدن الا نهوضها الاخير وجهادها العظيم في سبيل الحرية • واستماتتها حول الدستور الذي تزعم الحكومة الانكليزية بانها تسعى لترسيخ قواعده في امم المشرق والمغرب

امن احترام الحرية القومية والشخصية اللتين تدعيهما والعدالة التي تزعمها ان تصادر الامة الفارسية عليهما وتضع العثرات والعقبات في وجهها وفي سبيل نشر لواء الامن في بلادها • وتسكين هائج الحركات الرجعية التي اقتدحت نارها

الحكومة الروسية وذهبت بحياة مئات الالوف وراء تنفيذ بنود تلك المعاهدة المعقودة بينها وبين الانكليز ومصاصها ذهاب كل من الدولتين بالقسم الذي يتاخم املاكه المتصلة باملاك فارس جنوباً وشمالاً ان تحقق حلم هاتين الدولتين. وتم لها ما تنويانه . ولم تقم الشعوب الشرقية جمعاء والعثمانية خاصة والتى تصبح ان تم هذا الامر (لا قدر الله) محاطة من جميع تخومها بدولتين طامحين لامتلاك العالم ان لم تقم الشعوب الشرقية مطالبة حكوماتها بصد هذا التيار الجارف فقل عَلَى استقلال الشرق والشرقيين السلام (ولله الامر من قبل ومن بعد)

سليمان ظاهر

حياة فلسطين [1]

نبهنا غير مرة الى المساعي المهمة التى اصبحت في الحاضر عبارة عن تجارب لاجل اعادة القوة الحيوية الى بقاع آسيا الصغرى كما كانت قديماً وقد افرزنا مقالا اتينا به عَلَى الاعمال المنوي اجراءها في ما بين النهرين

وقد ذكرت مجلة (الشهر الاستعماري والبحري *Mois colonial et maritime* في عددها الصادر في شهر تشرين الاول بانه قد بدت في فلسطين حركة حيوية ويرجى ان تلك الاراضي التى كانت لا تزال حتى الان راقدة في مهد الفقر والفاقة من جراء الحروب الصليبية والهجمات الاسلامية وسلطة الاتراك الطويلة ستنهض الآن من رقدتها وتعود لها حياتها الاولى

وقد وهبت موأخراً الحكومة العثمانية احدى الشركات الاجنبية المختلطة سائر الاراضي القاحلة القائمة عَلَى البحر الميت فارادت هذه الشركة ان تجعلها مركزاً زراعياً صناعياً وتجارياً فاستحضرت مهندسين اوروبيين خبروا تلك الارجاء وتحققوا وجود الحمر والملح فيها بكثره

وتسعى اليوم هذه الشركة في لوندره وباريس وبرلين لتحصل عَلَى الاموال الكافية التي تستطيع بها القيام بهذا العمل الشاق وستبداء في استثمار الملح لتقوم بحاجات البلاد الفلسطينية التي تستجلب الملح اللازم لها من مصر او انكلترا

---

(١) قرأنا هذه القطعة في مجلة الطبيعة الافرنسية فدفعناها الى (خ . ع) فترجمها لمكي تنبه من بيدهم الحل والعقد الى الخطر المحدق بفلسطين

وقد اكدت المجلة التي نقلنا عنها هذا الخبر ان الشركة المذكوره تنوي الاتفاق مع الحزب الصهيوني وتسعى لاستعمار تلك الجهات باليهود ولا بد لنا في هذا المقام من ان نذكر النجاح العظيم الذي وصل اليه الحزب الصهيوني فان عدد الاسرائيليين الموجودين في فلسطين لم يكن يتجاوز ٣٥ الفاً وقد اصبح عددهم اليوم ١١٠ الاف او يزيدون يتكلمون اللغة العبرانية ولهم اربع جرائد يومية واسبوعية ومدرسة علمية وهم عَلَى اهبة تأسيس مدرسة صناعية يديرها الاستاذ سكاتز الذي اتم دروسه في باريس والمقول انهم سينشئون هناك مسرحاً لتمثيل الروايات

الجمهورية في البرتغال

حصل انقلاب عظيم في مملكة البرتغال في بدء شهر شوال وقد فاتنا ذكره في العدد الماضي وتفصيل الخبر ان الشعب البورتغالي هاج وماج لكون الملك الحالي عمانوئيل عشق راقصة افرنسية وتزوج بها فقام الشعب باجمعه واعلن الجمهورية بعد قتال وكفاح شديد وكانت النتيجة هرب الملك وعائلته الى البلاد الانكليزية واستتباب الحكومة الجمهورية ولعلنا نأتي عَلَى طرف يسير من احوال هذه البلاد ومجمل تاريخها

افتتاح مجلس النواب

للسنة الثالثة

افتتح مجلس النواب لسنته الثالثة باحتفال حافل وقد تلي به النطق السلطاني حسب العادة وتليت خطب عديده كلها ترمي الى تفصيل الحالة الحاضره والمواعيد بالقيام في الاعمال العظيمة التي تعود عَلَى الامة بعوائد النجاح والفلاح حقق الله الآمال وانجح الاعمال . وحبا الشعب العثماني رجالاً يعملون لخير وطنهم بصدق واخلاص لا يشوبها موار بة وتدليس ومن مقررات المجلس الغاء جوازات السفر في البلاد العثمانية وسن قانون للمسافرين الى البلاد الاجنبيه والعائدين منها

مطبعة العرفان

مضى عَلَى اصدار العرفان عامان كاملان ونحن نلاقي الأَلاقي ونذوق الأَمرين من جراء الصعوبات التي نتكبدها في طبع المجلة في بيروت وقد عرف القراء ما شكوناه من كثره الاغلاط لعدم حضورنا عَلَى الطبع فلذلك اشترينا مطبعة كاملة الادوات بشراكة داود سبحان عيدالذي عيناه مديراً للمطبعة لأَنه قضى زهاء خمسة عشر عاماً في ممارسة فن الطباعة في اشهر مطابع المانيا ومصر فلذلك سيكون الطبع عندنا ممتازاً عن بقية المطابع بحول الله وقوته ومطبعتنا هذه تطبع الكتب والجرائد والمجلات وجميع لوازم التجار وغيرهم

وقد استحضرنا جميع انواع الورق والمغلفات والبطاقات (كارت فيزيت) كما انا انشأنا مكتبة حاوية الكتب المدرسية وجميع ادوات الكتابة من اقلام ومحابر وحبر الى غير ذلك من اللوازم وكلها من الطرز الجديد والاسعار عندنا موافقة جداً بحيث انها ارخص من بيروت وعند التجربة والمعاملة تتجلى الحقيقة

مظهر العرفان الجديد

بما انا استحضرنا مطبعة فسنصدر مجلة العرفان في السنة الثالثة في الشهر مرتين كل جزء اربعين صفحة بحيث تكون مجموعة السنة الف صفحة اما الاشتراك فسيكون ريالين مجيديين في البلاد العثمانية ونصف ليرة افرنسية في البلاد الاجنبية

ولا حاجة الى القول بانا سنحسن العرفان تحسيناً يقربه المخالف قبل المؤالف لأَن القراء قد علموا ان التحسين من طبعنا ونحب ان يسبق فعلنا قولنا ونختتم سنتنا الثانية بحمد الله عَلَى آلائه والصلاة والسلام عَلَى رسله وانبيائه

